

• جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة .

• قسم الكتاب والسنة .

• كلية أصول الدين .

• مخزجة الترتيل •

للسنة الثانية . 2 . " ل ، م ، د "

• أحكام ياءات الإضافة . الياءات الزوائد .

• وأحكام الوقف والابتداء

• وعلم الرسم القرآني .

• مقرر المحاضر الرابع (4) في مادة الترتيل .

إعداد الأستاذ : لامين نور .

الجنة الجامعية :

• 1437-1438 هـ / 2016 - 2017 م

• مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والفرقان، والصلاة والسلام على نبيه محمد خير الأنام،

وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، الذين قاموا بتبليغ القرآن والسنة خير قيام .

أما بعد ،

فهذه مذكرة تضمنت الدروس التي يتناولها برنامج مادة الترتيل للسنة الثانية **نظام (ل، م، د)**، خلال السداسي الرابع عبر ثلاثة محاور هي : - **المحور الأول** : أحكام ياءات الإضافة والياءات الزوائد عند ورش رحمه الله.

- **المحور الثاني** : أحكام الوقف والابتداء.

- **المحور الثالث** : مبادئ في علم الرسم القرآني.

وللتبني المذكرة ليست مرجعا ولا مصدرا ، بل معين ومرشد للطلاب يستعين بها في دراسته لهذه المادة، وقد جمعت فيها ما رأيت أنه من الضروري الذي ينبغي على الطالب الإمام به في هذه المرحلة . هذا وقد حوت المذكرة عددا من الدروس المتعلقة بالياءات عند ورش رحمه الله ، والوقف والابتداء وأخيرا مبادئ في علم الرسم القرآني ، بالإضافة إلى عدد من الملاحق أدرجتها للفائدة لا غير .

أما أهم المراجع المعتمدة في إعداد المذكرة فهي :

1. الوقف والابتداء و صلتها بالمعنى في القرآن الكريم . أ د - عبد الكريم إبراهيم عوض صالح.
2. التوضيح لرواية ورش . مُجَّد بن موسى الشرويني
3. البرهان في علوم القرآن . للإمام بدر الدين مُجَّد بن عبد الله الزركشي .
4. إعجاز رسم القرآن و إعجاز التلاوة . مُجَّد شملول .
5. مذكرة في مادة الرسم القرآني . موجهة لطلبة الماستر سنة أولى تخصص التفسير وعلوم القرآن - د. مُجَّد الامين بوروية .

وإذا رأيت فيها خلافا أو نقصا فقم بتصحيحه ، والعبارة بما فيها من صواب، وما هي إلا نقول نقلتها بإمكان الطالب الرجوع إلى الأصول وأخذها من هناك ، و في الأخير أرجو أن يستفيد منها من تصفحها.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل .

قسنطينة : 15 رجب 1438 هـ .

الموافق 12 أفريل 2017 م .

• الطرس الأول: ياءات الإضافة.

- **تعريفها:** هي ياء المتكلم ويصح أن يكون في محلها هاء الضمير وكافه .
- **موقعها:** تقع ياء الإضافة في الأسماء في محل جر نحو " نَفْسِي " ، وفي الأفعال في محل نصب نحو: " لِيُخزِنِي " وفي الحروف في محل جر أو نصب نحو " إِيَّيَّ ، لِي "
- **أحوالها:** لياء الإضافة حالتان : إما أن يكون مدغما فيها ما قبلها ، أو غير مدغم فيها .

• الحالة الأولى:

إن كان مدغما فيها ما قبلها فإنها **تفتح وتشد** . مثال ذلك " **بِمُصْرِحِيَّ ، لَدِيَّ ، عَلِيَّ** "

• الحالة الثانية:

أن يكون غير مدغم فيها ما قبلها ، فإما أن تكون بعدها :

1- همزة قطع . أو 2- همزة وصل . أو 3- غيرهما من سائر الحروف .

• **أولا - أن تقع بعدها همزة قطع :** سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة .

حكمها: **الفتح مع التخفيف** في جميع ما وقع في القرآن منها ، نحو " رَبِّيَّ إِلَى ، إِيَّيَّ أَعْلَمُ ، إِيَّيَّ أَوْفِ الكَيْلِ "

إلا في ثمانية عشر (18) موضعا فهي فيها **ساكنة وتمد طولا** ، لكونها من المد المنفصل و هي :

- 1/ قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ ﴾ البقرة 40 .
- 2/ قوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾ البقرة 152 .
- 3/ قوله تعالى: ﴿ ءاتوني أفرغ عليه قطرا ﴾ الكهف .
- 4/ قوله تعالى: ﴿ أَرَبِّي أَنْظُرِ إِلَيْكَ ﴾ الأعراف 143 .
- 5/ قوله تعالى: ﴿ وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ التوبة 49 .
- 6/ قوله تعالى: ﴿ و إِنْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ هود 47 .
- 7/ قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ مريم 43 .
- 8/ قوله تعالى: ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ غافر 26 .
- 9/ قوله تعالى: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر 60 .
- 10/ قوله تعالى: ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ الأعراف 14 .
- 11/ قوله تعالى: ﴿ أَحِبْ إِلَيَّ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ يوسف 33 .
- 12/ قوله تعالى: ﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ الحجر 36 .
- 13/ قوله تعالى: ﴿ رَدَا يَصْدُقْنِي إِنِّي ﴾ القصص 34 .
- 14/ قوله تعالى: ﴿ فِي ذُرْبِي إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ ﴾ الأحقاف 15 .
- 15/ قوله تعالى: ﴿ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ غافر 41 .
- 16/ قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ المنافقون 10 .
- 17/ قوله تعالى: ﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ ص 79 .
- 18/ قوله تعالى: ﴿ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ غافر 43 .

*** ثانيا - أن تقع بعدها همزة وصل :** سواء كانت متصلة بلام التعريف أم مجردة عنها مثل ﴿ رَبِّيَ الَّذِي ﴾ ، ﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ .

حكمها : الفتح مع التخفيف في جميع ما وقع في القرآن من ذلك .

إلا في ثلاثة مواضع (3) فإنها تسكن في حالة الوقف ، وتحذف لفظا للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل وهذه المواضع الثلاثة وقعت فيها ياء الإضافة قبل همزة الوصل مع غير لام التعريف وهي :

- 1) قوله تعالى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ الأعراف 144 .
- 2) قوله تعالى : ﴿ هَارُونَ أَخِي إِشْدُدْ بِهِ ﴾ طه 31:30 .
- 3) قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ الفرقان 27 .

*** ثالثا - أن يقع بعدها حرف غير همزة قطع ولا وصل نحو:** ﴿ صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ الأنعام ، ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ الكهف ، ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ الشعراء .

حكمها : السكون في جميع ما وقع منها في القرآن : إلا في أحد عشر (11) موضعا فإنها مفتوحة مخففة و هي :

- 1/ قوله تعالى : ﴿ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ البقرة 125
- 2/ قوله تعالى : ﴿ وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة 186 .
- 3/ قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ آل عمران 20 .
- 4/ قوله تعالى : ﴿ وَجْهَتِ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا ﴾ الأنعام 79 .
- 5/ قوله تعالى : ﴿ وَ مِمَّا بِيَدِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام 162 .
- 6/ قوله تعالى : ﴿ وَ لِي فِيهَا مَنَارٌ أُخْرَى ﴾ طه 18 .
- 7/ قوله تعالى : ﴿ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ﴾ الحج 26 .
- 8/ قوله تعالى : ﴿ وَ مِنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء 118 .
- 9/ قوله تعالى : ﴿ وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ ﴾ يس 22 .
- 10/ قوله تعالى : ﴿ وَ إِنْ لَمْ تَوْمِنَا لِي فَاَعْتَرِلُونِ ﴾ الدخان 21 .
- 11/ قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينُ ﴾ الكافرون 6 .

● **ملاحظة :** وقع الخلاف عن ورش في كلمة (مَحْيَايَ) الأنعام آ 162 ، فروي عنه فيها **الإسكان والفتح** ، وقرأ بهما له والمقدم الإسكان .

•الدرس الثانی: الیاءات الزوائد.

تعريفها : الیاءات الزوائد عند علماء القراءات هي الیاءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على ما في المصاحف العثمانية .

• الفرق بين یاءات الإضافة والیاءات الزوائد :

- (1) یاء الإضافة تكون في الاسم والفعل والحرف، والیاء الزائدة تكون في الأسماء والأفعال فقط.
- (2) یاء الإضافة ثابتة في المصاحف العثمانية، والیاء الزائدة محذوفة منها.
- (3) یاء الإضافة يبحث عن فتحها وسكونها ، أما الیاء الزائدة فإنه يبحث عن ثبوتها وحذفها في التلاوة ، وكلها ساكنة إلا (**ءَاتَانِ**) في سورة النمل فإنها مفتوحة .
- (4) یاء الإضافة لا تكون إلا زائدة عن الكلمة ، وأما الیاء الزائدة فإنها قد تكون زائدة وقد تكون لاما للكلمة .

• عدد الیاءات الزوائد عند الإمام ورش :

لورش من هذه الیاءات الزوائد سبع وأربعون (47) یاءً و هي :

- 2/1/ قوله تعالى: ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ ﴾ البقرة 186.
- 3/ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ اتَّبَعْنَا مِنْهُ بَعْدَ إِسْرَائِيلَ وَأْتَىٰ الْوَعْدَ ﴾ آل عمران 20.
- 4/ قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْتَلْنَاهُ مِمَّا لَمْ يَكُن لَكَ بِهِ بَعْدُ ﴾ هود 46.
- 5/ قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ الْوَعْدَ لَا تَكْفُرُ لِنَفْسٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ هود 105.
- 6/ قوله تعالى: ﴿ وَخَافَ وَعَبَدَ ﴾ واستفتحوا ﴿ إبراهيم 14.
- 7/ قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ﴾ إبراهيم 40.
- 8/ قوله تعالى: ﴿ لئن أخرجتني من ههنا لأكونن من الخاسرين ﴾ الإسراء 62.
- 9/ قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِينَ لَمْ يَلْمُوكَ لَمَّا اتَّخَذْتَ الْوَعْدَ ﴾ الإسراء 97.
- 10/ قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِينَ لَمْ يَلْمُوكَ لَمَّا اتَّخَذْتَ الْوَعْدَ ﴾ الإسراء 97.
- 11/ قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ بَشِّرُنِي بِالْقُرْآنِ ﴾ الكهف 24.
- 12/ قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْنَا مِنْ عَدُوِّنَا ﴾ الكهف 40.
- 13/ قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ فارتدا على آثارهما قصصا ﴿ الكهف 64.
- 14/ قوله تعالى: ﴿ عَلِيٌّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ مَعَهُ ﴾ الكهف 66.
- 15/ قوله تعالى: ﴿ أَلَا تَتَّبِعُنَا أَنْ نَنْصُرَكَ بِغَلَابَةٍ ﴾ طه 93.
- 16/ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ فكأين من قرية ﴿ الحج 44.
- 17/ قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ الحج 25.
- 18/ قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَدْعُونَ رَبَّنَا بِأَلْسِنَةٍ أَمْ مَعَهُ ﴾ النمل 36.
- 19/ قوله تعالى: ﴿ فَمَا آتَانَا مِنَ اللَّهِ فَتَاكُم ﴾ النمل 36.
- 20/ قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَكْذِبُونَ ﴾ قال ﴿ القصص 34.
- 21/ قوله تعالى: ﴿ كَالْجَوَابِ ﴾ و قدور راسيات ﴿ سبأ 13.
- 22/ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ قل إنما أعظكم بواحدة ﴿ سبأ 45.
- 23/ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ﴿ فاطر 26.
- 24/ قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْقُذُونَ ﴾ يس 23.

- 25/ قوله تعالى : ﴿ لتردين ے و لولا ﴾ الصافات 56.
- 26/ وقوله تعالى : ﴿ لِئَنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ے يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ غافر 15.
- 27/ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ے يوم تولون مدبرين ﴾ غافر 32.
- 28/ قوله تعالى : ﴿ الجوار ے في البحر كالأعلام ﴾ الشورى 32.
- 29/ قوله تعالى : ﴿ أن ترجمون ے ﴾ الدخان 20.
- 30 / قوله تعالى : ﴿ فاعترفون ے ﴾ الدخان 21.
- 31/ قوله تعالى : ﴿ فحق وعيد ے أفعينا بالخلق الاول ﴾ ق 14.
- 32/ قوله تعالى : ﴿ المناد ے من مكان قريب ﴾ ق 41.
- 33/ قوله تعالى : ﴿ من يخاف وعيد ے ﴾ ق 45.
- 34/ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يدع الداع ے ﴾ القمر 6.
- 35/ قوله تعالى : ﴿ مهطعين إلى الداع ے ﴾ القمر 8.
- 36- 41/ قوله تعالى : ﴿ نذر ے ﴾ القمر 16، 18، 21، 30، 37، 39.
- 42/ قوله تعالى : ﴿ كيف نذير ے و لقد كذب ﴾ الملك 17.
- 43/ قوله تعالى : ﴿ فكيف كان نكير ے أو لم يروا إلى الطير ﴾ الملك 18.
- 44/ قوله تعالى : ﴿ و الليل إذا يسر ے ﴾ الفجر 9.
- 45/ قوله تعالى : ﴿ جابوا الصخر بالواد ے ﴾ الفجر 9.
- 46/ قوله تعالى : ﴿ أكرم ے ﴾ الفجر 15.
- 47/ قوله تعالى : ﴿ أهان ے ﴾ الفجر 16.

حکم هذه الياءات :

هذه الياءات السبع والأربعون تثبت في حالة الوصل لفظاً ، وأما في حالة الوقف فتحذف ويقف القارئ بالسكون على ما قبلها.

• حکم غير هذه الياءات بالنسبة للحذف والإثبات :

- (1) إن كانت مرسومة في المصحف فإنها ثابتة في حالي الوصل والوقف .
نحو : قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ الأنعام 158 .
وقوله تعالى ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ القصص 22 .
وقوله تعالى ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ المنافقون 10 .
- (2) وأما إن كانت محذوفة من المصحف غير ما تقدم ذكره فإنها تحذف وصلاً ووقفاً.
نحو ﴿ فَارْهَبُونِ , فَاتَّقُونِ ﴾ البقرة 40، 41 , ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلٌّ ﴾ الكهف 39, ﴿ فَاتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ غافر 38.

• الطريق الأول: الوقف والابتداء. تعريفه، أهميته، وأشهر من ألف فيه.

• الوقف والابتداء وأهميتهما في تلاوة القرآن الكريم :

الوقف و الابتداء من أهم الموضوعات التي لا بد لقارئ القرآن من معرفتها ومراعاتها في قراءته، وهو امتثال للأمر القرآني بالتدبر في القرآن أثناء التلاوة. ولا بد لمواضع الوقف والابتداء أن تتفق مع وجوه التفسير الصحيح، واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن و هو الفهم والإدراك. ولقد حظي علم الوقف والابتداء باهتمام العلماء، كما حرصوا على حفظ القرآن ونقله وضبطه. قال ابن الأنباري : " ومن تمام معرفة إعراب القرآن و معانيه و غريبه ، معرفة الوقف و الابتداء فيه ، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام و الوقف الكافي الذي ليس بتام ، و الوقف القبيح الذي ليس بتام و لا كاف ... " (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله) وقال النكزوي¹ : " باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر ، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل " (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء) مخطوط .

" و بالجملة فالوقف حلية التلاوة ، و زينة القارئ ، و بلاغ التالي ، و فهم للمستمع ، و شرف للعالم ، و به يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والقضيتين المتنافيتين والحكمين المتغايرين " لطائف الإشارات لفنون القراءات - القسطلاني .

وقال الإمام أبو يحيى زكريا الأنصاري² رحمه الله في المقصد لتلخيص ما في المرشد : " الوقف يطلق على معنيين : أحدهما - القطع الذي يسكت القارئ عنده . وثانيهما - المواضع التي نص عليها القراء . فكل موضع منها يسمى وقفا وإن لم يقف القارئ عنده . ومعنى قولنا : " هذا وقف " أي موضع يوقف عنده . وليس المراد إن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده بل المراد : أنه يصلح عنده ذلك وإن كان في نَفَس القارئ طول ، ولو كان في وسع أحدنا أن يقرأ القرآن كله في نَفَس واحد ساغ له ذلك .

¹ (النكزوي : (614 - 683 هـ = 1217 - 1284 م) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزوي، معين الدين، أبو محمد: مقرئ، من أهل الاسكندرية. أصله من المدينة. له " الشامل " في القراءات السبع، و " الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء - خ " توفي فجأة . وفي طبقات القراء : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد القاضي معين الدين أبو محمد النكزوي بالنون والزاي الاسكندري مقرئ كامل مصدر عارف، ألف كتاب الشامل في القراءات السبع لا بأس به، ولد بالاسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ بها على الصفراوي وقرأ على أبي العباس المرجاني وأبي علي القابسي وعلى الكمال الضريمر بمصر وعلى السخاوي بدمشق وقال إنه قرأ على ابن الحاجب وذكر أنه قرأ على جعفر الهمداني فاتهم في ذلك قال أبو عبد الله الحافظ ولم يقرأ عليه قط، قرأ عليه أحمد بن علي الحرازي، مات فجأة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

² (زكريا الانصاري " أبو يحيى زكريا * (823 - 926 هـ = 1420 - 1520 م) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: شيخ الاسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة 906 هـ. نشأ فقيرا معدما، وكان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ. فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئ عليه علما ومالا.

ولاه السلطان قايتباي الجركسي (826 - 901) قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح. ولما ولي رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي. له تصانيف كثيرة، منها (فتح الرحمن - ط) في التفسير، و (تحفة الباري على صحيح البخاري - ط) و (فتح الجليل - خ) تعليق على تفسير البيضاوي، و (شرح إيساغوجي - ط) في المنطق، و (شرح ألفية العراقي - ط) في مصطلح الحديث، و (شرح شذور الذهب) في النحو، و (تحفة نجباء العصر - خ) في التجويد، و (اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم - ط) رسالة، و (الدقائق المحكمة - ط) في القراءات، و (فتح العلام بشرح الاعلام بأحاديث الاحكام - خ) في خزنة الرباط (961 جلوي)، و (تنقيح تحرير اللباب - ط) فقه، و (غاية الوصول - ط) في أصول الفقه، و (لب الاصول - ط) اختصره من جمع الجوامع، و (أسنى المطالب في شرح روض الطالب - ط) فقه، أربعة أجزاء، و (الغرر البهية في شرح البهجة الوردية - ط) فقه، خمسة أجزاء، و (منهج الطلاب - ط) في الفقه، و (الزبدة الراققة - خ) رسالة في شرح البردة، في خزنة الرباط (1537)

والقارئ كالمسافر، و المقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر، و هي مختلفة كالتام والحسن وغيرهما، كاختلاف المنازل في الخصب ووجود الماء والكلأ وما يتظلل به من شجر ونحوه. والناس مختلفون في الوقف، فمنهم من جعله على مقاطع الأنفاس، ومنهم من جعله على رؤوس الآي، والأعدل أنه قد يكون في أواسط الآي، وإن كان الأغلب في أواخرها.

وليس آخر كل آية وقفا بل المعاني معتبرة و الأنفاس تابعة لها، والقارئ إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه، فله مجاوزته إلى ما يليه فما بعده؛ فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك أن لا يجاوزه، كالمسافر إذا لقي منزلا خصبا ظليلا كثير الماء والكلأ وعلم أنه إن جاوزه لا يبلغ المنزل الثاني و احتاج إلى النزول في مفازة لا شيء فيها من ذلك، فالأوفق له أن لا يجاوزه. ويسن للقارئ أن يتعلم الوقوف وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان شديد التعلق بما بعده.

كقوله تعالى ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الحجر: ١٤ - ١٥ وقوله: ﴿ قَالَ فِعْرَنُكَ لَأُعْذِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص: ٨٢ لأن اللام في الأول واللام في الثاني متعلقان بالآية قبلهما ".

[أورده الإمام في كتابه المقصد، و هو تلخيص لكتاب المرشد في الوقف والابتداء. تأليف: أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العُماني رحمه الله تعالى] و يظهر من خلال هذه الأقوال مدى أهمية الوقف و الابتداء للتلاوة الصحيحة و الفهم السليم للآيات القرآنية.

• تعريف الوقف والابتداء و متعلقاته :

• الوقف. - لغة : له عدة معاني هي :

1- الحبس: وقف الأرض على المساكين وَقْفًا . أي حبسها .

2- السكوت: وقف القارئ على الكلمة وَقُوفًا . أي سكت

3- القيام و السكون: وقف وقوفا . أي قام من جلوس، أو سكن بعد المشي .

4- المعاينة: وقف على الشيء . أي عاينه

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في أربع (4) مواضع و هي تدل على الحبس وسكون الحركة . كما وردت في السنة.

- اصطلاحا :

عرفه ابن الجزري بقوله : " الوقف عبارة عن قطع الصوت زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض، و يأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة و لا فيما اتصل ربما ولا بد من التنفس معه". النشر في القراءات العشر .

خرج بقيد (التنفس) : السكت، إذ الوقف يشترط معه التنفس مع المهلة، و الأول لا يكون معه تنفس .

وخرج بقيد (بنية استئناف القراءة): القطع، و المراد به الانتهاء.

-تعريف السكت: قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس .

-تعريف القطع : قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء . قطع القراءة الإعراض عنها و الانصراف إلى أمر آخر أو حالة أخرى سوى القراءة، و هو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدبا و استحبابا، و لا يكون إلا على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع .

لغة: ابتدأت الشيء فعلته ابتداء ، و البدء فعل الشيء أول ، و بديت بالشيء قدمته .

و قد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في (6) مواضع أغلبها يتحدث عن بدأ الخلق و النشأة الأولى .

اصطلاحاً: ليس في كتب المتقدمين من أهل هذا الفن من وضع تعريفاً للابتداء ، و السر في ذلك أن الوقف كان محل عنايتهم واهتمامهم لأنه محطة راحة للقارئ كي يستعيد نفسه و قوته للاستمرار في التلاوة ، بخلاف الابتداء فإنه غالباً ما يكون بمحض إرادة القارئ .

و بمراجعة تعريف الوقف في الاصطلاح يمكن **تعريف الابتداء** أنه : استئناف القراءة بعد الوقف ، أو هو الشروع في التلاوة بعد قطع أو وقف .

و قُدِّمَ الوقف على الابتداء عند أهل العلم بالقراءات و إن كان مؤخراً في الرتبة لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل (أي القراءة) ، و الابتداء الناشئ عن الوقف و هو بعده ، أما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي فلا كلام فيهما إذ لا يكونان إلا كاملين .

• **أشهر المؤلفين في هذا الفن :** ألف فيه كثير من العلماء الأجلاء ، سواء ممن تقدم أو تأخر ، ومن أشهرهم :

- 1- ضرار بن سرد بن سليمان التميمي الكوفي. (ت 129 هـ) له كتاب: " **الوقف والابتداء** " .
- 2- الإمام شيبه بن نصاح المخزومي المدني القارئ . (130 هـ) له كتاب: " **الوقوف** " .
- 3- الإمام **نافع** بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، قارئ المدينة و أحد القراء السبعة. (169 هـ) له كتاب: " **الوقف التمام** " .
- 4- إمام النحو **مُجَّد** بن أبي سارة الكوفي **الرؤاسي** أستاذ الكسائي و الفراء. (170 هـ) له كتاب: " **الوقف والابتداء الكبير** " و " **الوقف والابتداء الصغير** " .
- 5- **يعقوب** بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشرة (205 هـ) له كتاب: " **وقف التمام** " .
- 6- عيسى بن مينا بن وردان ، **قالون** ، الراوي عن نافع . (220 هـ) له كتاب: " **وقف التمام** " .
- 7- روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي ، نحوي مقرئ جليل روى عنه البخاري في صحيحه. (234 هـ) له كتاب: " **وقف التمام** " .
- 8- سهل بن **مُجَّد** بن عثمان السجستاني أبو حاتم، كان المبرد يلازم القراءة عليه. (ت 248 هـ) له كتاب: " **المقاطع والمبادئ** " .
وأورد حاجي خليفة أن كتابه هذا يسمى : " **المقاطع** " .
- 9- **مُجَّد** بن القاسم بن **مُجَّد** بن بشار أبوبكر بن **الأنباري** البغدادي. (ت 328 هـ) له كتاب: " **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (عز وجل)** " .
- 10- أحمد بن **مُجَّد** بن إسماعيل أبوجعفر المعروف بابن النحاس من أهل مصر أخذ عن المبرد والأخفش والزجاج .. (338 هـ) له كتاب: " **القطع والانتانف** " .
- 11- عثمان بن سعيد بن عمر المكنى **بأبي عمرو** و المعروف **بالداني**، من حفاظ الحديث و من الأئمة في علم القرآن و رواياته و تفسيره. (444 هـ) من مؤلفاته: " **الاهتداء في الوقف والابتداء** " و " **المكتفى في الوقف والابتداء** " .
- 12- أبو العلاء **الهمداني** الحسن بن أحمد بن الحسن إمام العراقيين في القراءات. (569 هـ) ... من مؤلفاته: " **الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ** " و " **الوقف والابتداء** " .
قال عنه ابن **الجزري** :اعتنى بهذا الفن أتم عناية [أي أبا العلاء **الهمداني**] و ألف فيه أحسن كتب **كالوقف والابتداء** ، و من وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره ، و هو عندي أنه في المشاركة **كأبي عمرو الداني** في المغاربة "
- 13- أبو **مُجَّد** **النكزاي** معين الدين عبد الله بن **مُجَّد** بن عبد الله الإسكندري. (683 هـ) من مؤلفاته: " **الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء** " .

14- ابن الجزري ، مُجَدِّدُ بَنِ مُجَدِّدِ ، شمس الدين الدمشقي . (833 هـ) ... له كتاب : " **الاهتداء في الوقف والابتداء** " استوعب فيه أوقاف القرآن سورة سورة .

15- محمود خليل الحصري ، شيخ مشايخ المقارئ المصرية في زمانه له كتاب : " **معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء** "

و هناك مؤلفات أخرى يمكن الوقوف عليها بمراجعة المصادر و المراجع التي اهتمت بذلك .

• الدرس الثاني : مذاهب العلماء في الوقف والابتداء .

▪ الوقف على رؤوس الآي و مذاهب العلماء في ذلك .

تعددت أقوال العلماء في مسألة الوقف على رؤوس الآي ، وهم في هذا الأمر على أربعة مذاهب هي :

• **المذهب الأول :** جواز الوقف على رأس الآية و الابتداء بما بعدها مطلقا مهما اشتد تعلقها بما بعدها و تعلق ما بعدها بما .

كالوقف على قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١٩) و الابتداء بقوله تعالى : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي سَأَلْتَهُ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ (٢٢٠) البقرة : ٢١٩ - ٢٢٠

والوقف على قوله تعالى في سورة الحجر : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَعْلَنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩٢) و الابتداء بقوله تعالى : ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٣) الحجر : ٩٢ - ٩٣ وكذلك إن كان الوقف على رأس الآية يؤدي إلى معنى باطل كقوله تعالى في سورة الصافات ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ و الابتداء بقوله تعالى : ﴿ وَوَلَدَ اللَّهُ وَلِيَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ (١٥١) الصافات : ١٥١ - ١٥٢ .

وهذا المذهب اختاره الإمام البيهقي في شعب الإيمان و قال أبو عمرو : وهو أحب إلي .

واستدل أصحاب هذا المذهب بما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يُقَطِّعُ قراءته آية آية يقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقف ، ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ثم يقف (١) . فمعنى يقطع قراءته آية آية : أي يقف على رأس كل آية .

• المذهب الثاني :

الوقف على رؤوس الآي و الابتداء بما بعدها إن لم يكن هناك ارتباط لفظي بينها وبين ما بعدها . أي لم يكن في الوقف عليها و الابتداء بما بعدها إيهام معنى خلاف المراد ، فإن كان هناك ارتباط لفظي بين رأس الآية وبين ما بعده مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ فإنه يجوز للقارئ أن يقف على رأس الآية عملا بالسنة ، ثم يعود فيصهله بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ وَوَلَدَ اللَّهُ وَلِيَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ الصافات . مراعاة للتعلق اللفظي ، وحينئذ يكون قد جمع بين العمل بالحديث و بين الهدف الأساسي للتلاوة و هو التدبر الموصل للمعنى .

• **المذهب الثالث :** جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية ، بناء على أن السكت يجوز في رؤوس الآيات مطلقا . و حملوا الوقف في حديث أم سلمة رضي الله عنها على السكت ولكنه غير معمول به .

• **المذهب الرابع :** حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية .

¹ أخرجه الترمذي في أبواب ثواب القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ، و أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب ترتيل القرآن ، و النسائي في كتاب الصلاة باب تزيين القرآن بالصوت . و أخرجه أحمد في المسند ، و صححه ابن خزيمة ، و الدارقطني ، و الحاكم في المستدرک ، و هو حديث حسن و سنده صحيح .

فإذا كان هناك تعلق لفظي برأس الآية بما بعدها فلا يجوز الوقف وإن لم يكن هناك تعلق لفظي جاز الوقف .

لذا وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف فوق الفواصل ، كما وضعوها فوق غيرها مما ليس برأس آية ، وقد أجاب أصحاب هذا المذهب عن حديث أم سلمة رضي الله عنها بجوابين :

الأول - أن سند غير متصل . قال الحافظ : " وهذا الذي أعل به ليس بعله ، فقد رواه الترمذي من طريق ابن أبي مُلَيْكَةَ عن أم سلمة بلا واسطة ، وصححه ورجحه على الإسناد الذي فيه يعلى بن مملك "

الثاني - أن مقصود الرسول صلى الله عليه وسلم من الوقف على رؤوس الآي هو بيان جواز الوقف عليها ، و تعليم الصحابة رضي الله عنهم الفواصل .

قال **الحقق الجعبري**¹ : " إن الاستدلال بحديث أم سلمة على سنية وقف الفواصل لا دلالة فيه على ذلك ؛ لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل ، وقد جهل أناس هذا المعنى وسموه وقف السنة ؛ إذ لا يسن إلا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تبعدا ولكن هو وقف بيان ، أي بيان الفواصل فما وقف (عليه الصلاة والسلام) عليه دائما تحققتنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققتنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما ، أو تعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ."

■ **والمذهب المختار في هذه المذاهب :**

هو المذهب الرابع ، وذلك لأن معاني الآيات ، وسمو بلاغتها ، وسر إعجازها ، ورسالة أساليبها ، كل ذلك لا يظهر ولا يتضح إلا بربط الجمل وتعانق كلماتها . ولهذا اختار كثير من العلماء وأئمة القراء تبيين معاني كلام الله عز وجل و تكميل معانيه ، و جعلوا الوقف منبها على المعنى و مفصلا بعضه عن بعض ؛ وبذلك تلذ التلاوة ويحصل الفهم و الدراية و يتضح منهاج الهداية .

و أما ما ورد من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته يقف عند رأس كل آية ، فلم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك في كل القرآن الكريم ، وإنما كان وقفه على رؤوس الآي خاصا بفاتحة الكتاب فقط كما دل عليه الحديث المروي عن أم سلمة رضي الله عنها . وعلى كل فلا بأس بالوقف على رؤوس الآي عملا بالحديث و إطلاقه في جميع القرآن لا أنه خاص بالفاتحة وحدها ، ثم وصلها [أي الآيات] بما بعدها لبيان المعنى .

¹ (الجعبري : (640 - 732 هـ = 1242 - 1332 م)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، أبو إسحاق : عالم بالقرآآت ، من فقهاء الشافعية له نظم ونثر . ولد بقلعة جعبر (على الفرات ، بين بالس والرقعة) وتعلم ببغداد ودمشق ، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات . يقال له (شيخ الخليل) وقد يعرف بابن السراج ، وكنيته في بغداد (تقي الدين) وفي غيرها (برهان الدين) . و في ترجمته في الوافي بالوفيات . (ج 2 / ص 245) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ القراء برهان الدين الربعي الجعبري الشافعي مؤذن جعبر ، ولد في حدود الأربعين ، وسمع في صباه ابن خليل وتلا ببغداد بالسبع على أبي الحسن الوجوهي صاحب الفخر الموصلي . وتلا بالعشر على المنتجب صاحب ابن كدي واسند القراءات بالإجازة عن الشريف ابن البدر الداعي وقرأ التعجيز حفظاً على مؤلفه تاج الدين ابن يونس وسمع من جماعة ، وقدم دمشق بفضائل فنزل بالسيساطية وأعاد بالجزالية وباحث وناظر ، ثم ولي مشيخة الحرم ببلاد الخليل عليه السلام فأقام به بضعاً وأربعين سنة ، وصنف التصانيف واشتهر ذكره . قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه نزهة البررة في العشرة . وألف شرحاً للشاطبية كبيراً ، وشرحاً للرائية .

ونظم في الرسم روضة الطرائف . واختصر مختصر ابن الحاجب . ومقدمته في النحو . وكمل شرح المصنف للتعجيز . وله ضوابط كثيرة نظمها . وله كتاب الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة نظم . ويواقيت المواقيت نظم . والسبيل الأحمد إلى الخليل بن أحمد . وتذكرة الحافظ في مشبته الألفاظ . ورسوم التحديث في علم الحديث . وموعد الكرام مولد النبي عليه السلام ، وكتاب المناسك ، و مناقب الشافعي . والشرعة في القراءات السبعة . و عقود الجمال في تجويد القرآن . وكتاب الاهتداء في الوقف والابتداء . والإيجاز في الألغاز ، وتصانيفه تقارب المائة كلها جيدة محررة .

وقال من سمعته يحكي عنه قال : كنت في أول الأمر أشتري بفلس جزراً أتقوت به ثلاثة أيام أو قال سبعة أنسيت ذلك . كان ساكناً وقوراً ذكياً له قدرة تامة على الاختصار وحسبك ممن

يختصر المختصر والحاجبية وصاحبهما تتأجج نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنى . وألف في كثير من العلوم . وتوفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة عن تسعين سنة .

قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفيان التي كانت فيها الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت تعرف أولاً بدوسر فتملكها رجل من بني نمير يقال له : جعبر بن مالك فغلب عليها فسميت به .

• **حكم تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما** . دل على مشروعية تعلم الوقف والابتداء و تعليمهما أدلة كثيرة منها :

1- ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : " لقد عشنا برهة من دهرنا و إن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها ، وما ينبغي أن يوقف عنده منها ، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمة ما يدري ما أمره و لا زاجره ، وما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي : أنا رسول الله إليك لتعمل بي و تتعظ بمواعظي . " و في رواية : " فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمة ، لا يدري ما أمره وما زاجره وما ينبغي أن يوقف عنده ينثره نثر الدقل. " (1)

وجه الدلالة : فيه دلالة على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعلمون الوقوف القرآنية كما يتعلمون القرآن، ولم يخالف في ذلك أحد منهم فكان إجماعا.

2- قال ابن الجزري : "صح بل تواتر عندنا تعلمه و الاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين ، و صاحبه نافع بن أبي نعيم، و أبي عمرو بن العلاء، و يعقوب الحضرمي، و عاصم بن أبي النجود، و غيرهم من الأئمة . و كلامهم في ذلك معروف و نصوصهم عليه مشهورة في الكتب. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف يشيرون إلينا فيه بالأصابع ، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين ."

3- وسئل علي رضي الله عنه عن معنى الترتيل في قوله تعالى ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمّل : ٤ ، فقال : "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

و يظهر من خلال هذه النصوص وجوب تعلم الوقف والابتداء وأنه مما لا بد منه للقارئ ؛

• **لكن هل الواجب هنا شرعي أم صناعي ؟**

• **الجواب** : إذا قلنا أنه واجب شرعي فمعناه أن من التزم ذلك فقد استحق الأجر و المثوبة ومن قصر أو تهاون فهو آثم مستحق للعقاب ، وإذا قلنا أنه واجب صناعي فمعناه أن من راعى هذه الأحكام في قراءته فقد أحسن وأجاد ، ومن أهملها أو قصر في أدائها استحق التأنيب والتعنيف والتقريع والتعزير لا غير . والأقرب إلى الصواب أن مراعاة الوقف والابتداء وغيرها من أحكام التجويد واجب شرعي يثاب فاعله، والإخلال بأي ناحية من هذه النواحي خطأ ظاهر و لحن جلي يأثم فاعله و يعاقب عليه ، وفيما يتعلق بالوقوف القرآنية خاصة فليس فيها ما يسمى بالواجب الشرعي وأن الأمر نسبي .

قال ابن الجزري رحمه الله : " إذا كان هناك قصد من القارئ يقتضي التحريم فحينئذ يكون الوقف حراما يأثم بفعله ، كأن يقصد الوقف على ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ من قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ آل عمران: ٦٢ . وكالوقف على ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَيَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الإسراء: ١٠٥ . وكالوقف على ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إبراهيم: ٢٢ ، و نحو ذلك من غير ضرورة تلجئه إلى الوقف كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك ، فإن تعمدته على نحو ما ذكر وأمثاله آثم وعوقب على قصده " .

وقال في النظم :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ .

(1) رواه الحاكم في المستدرک کتاب الإيمان ؛ وقال عنه : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لا أعرف له علة و لم يخرجاه " .

• صلة الوقف والابتداء بالعلوم الأخرى .

قال ابن مجاهد: " لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي، عالم بالقراءات ، عالم بالتفسير والقصص وتحليص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن الكريم وكذا علم الفقه " .

- **صلته بالنحو:** له صلة وثيقة بعلم النحو لأن القرآن نزل بلسان عربي ، و يتضح ذلك من خلال هذا المثال .

الوقف على (أَلْبَيْتَةُ) في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ البينة آ 1 ،

كاف إذا رفع (رسولٌ) في الآية الموالية على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (هو رسول)، فإن رفع (رسول) على البديل من (أَلْبَيْتَةُ) لم يكن الوقف كافياً بل حسناً ، للعلاقة اللفظية لأنه لا يفصل بين البديل والمبدل منه .

- **صلته بعلم القراءات:** للوقف صلة وثيقة بعلم القراءات ، لأنه قد يختلف الوقف تبعاً لاختلاف القراءة ، وهو مما يؤكد توقيف بعض الوقوف. مثال

ذلك الوقف على (إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى) من قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ آل عمران آ 36 . كاف على قراءة من قرأ بفتح العين و إسكان التاء في قوله تعالى (وَضَعْتَ)، لأن ذلك إخبار من الله تعالى عن أم مريم فهو منفصل عن كلام أم مريم ومستأنف.

و ليس بوقف لمن قرأ (وَضَعْتَ) بضم التاء وإسكان العين (وضعتُ)، فلا يقف على (أُنثَى) لأنه من كلام أم مريم فلا يفصل بينه، فكأنها قالت اعتذاراً : 'إني وضعتها أنثى ، وأنت يا رب أعلم بما وضعت' .

- **صلته بعلم التفسير:** علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى و بيان المراد.

يتضح ذلك من خلال قوله تعالى ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ المائدة آ 26 .

فمن قال من المفسرين : إن التحريم مؤبد وزمن التيه أربعين سنة فالوقف التام على قوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) وبيئدئ: (أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) ، فيكون على هذا «أَرْبَعِينَ» منصوباً على الظرف والعامل فيه «يَتِيهُونَ» (ومن قال: إن زمن التحريم والتيه «أَرْبَعِينَ سَنَةً» ، فـ «أَرْبَعِينَ» منصوب بـ «مُحَرَّمَةٌ» ، والوقف على قوله تعالى : «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ» . كما أن يتيهون في موضع الحال، فإن جعلته مستأنفاً جاز الوقف على قوله تعالى: «أَرْبَعِينَ سَنَةً» .

-**صلته بعلم المعاني:** من مظاهر الإعجاز في القرآن مراعاة الفصل والوصل في وقوفه ، فنجد القراء يقفون عند تمام المعنى ، لأنهم يرون ارتباط المعنى

بالمبنى ارتباط وثيقاً ، و أن المعنى يتغير لمواطن الوقف .

مثال ذلك :

1_ الوقف على قوله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) والابتداء بقوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَغْفِرِي لَذُنُوبِكِ إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ يوسف:

٢٩ فإنه يبين بذلك الفصل بين الأمرين، لأن يوسف عليه السلام أمر بالإعراض وهو الصفح عن جهل من جهل و أراد ضره ، و المرأة أمرت بالاستغفار لذنبها ، لأنها همت بما يجب الاستغفار منه ولذلك أمرت به .

2_ الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ... ﴾ المنافقون آ 1، وهو كاف. والابتداء بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ

لَرَسُولُهُ ﴾ ، ولا يجوز وصله بما قبله ، لأنه لو وصل لصار لقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ من مقول المنافقين ، وليس الأمر كذلك بل هو رد

لكلامهم أن رسول الله غير رسول ، فكذبهم الله بقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ . وبهذا الوقف في هذا الموضع سيفهم المعنى في الآية ﴿ إِذَا جَاءَكَ

الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ المنافقون: ١ . بشكل صحيح .

- **صلته بعلم الفقه** : لعلم الفقه صلة قوية بالوقوف ، لأنه قد يختلف في الحكم تبعاً للاختلاف في الوقف .

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ النور: ٤ - ٥ - الوقف على قوله (أَبَدًا) كاف، وذلك على قول من قال إن شهادة القاذف لا تجوز ولا تقبل و إن تاب ، والاستثناء في قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) من الفسق لا غير .
ومن ذهب إلى هذا الأحناف والأوزاعي والثوري والحسن وسعيد بن المسيب وشريح والنخعي وسعيد بن جبير .

- ومن قال إن شهادته جائزة إذا تاب جعل الاستثناء من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ وما بعده ، ولم يجوز الوقف على (أَبَدًا) ووقف على قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . ومن يرى قبول شهادة المحدود في القذف إذا تاب توبة نصوحاً مالك والشافعي وأحمد والليث وعطاء وسفيان بن عيينة والشعبي وقاسم وسالم والزهري .

▪ اختلاف عدد الآي في القرآن وعلاقته بالوقف :

اختلف في عدد الآي في القرآن لاختلاف العادين في ذلك ، و هو منسوب إلى خمسة 5 بلدان :

العدد المكي : منسوب إلى مجاهد بن جبير، عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ. عدد الآي فيه: 6220 آية.

العدد المدني: و هو على ضربين أ- مدني أول ، ب- مدني أخير .

أ- المدني الأول: منسوب إلى نقل أهل الكوفة إياه عن أهل المدينة مرسلًا لم يسموا فيه أحداً ، وبه قال نافع . وهو : 6217 آية.

ب- المدني الأخير : منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع و صهره شيبه بن نصح . و عدد الآي عنده : 6214 آية.

العدد الكوفي : رواه حمزة بن حبيب الزيات بسنده إلى عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب. عددها: 6236 آية.

العدد البصري : يرويه عطاء بن يسار و عاصم الجحدري ، و ينسب إلى أيوب بن المتوكل . عددها: 6204 آية .

العدد الشامي : رواه يحيى بن الحارث عن شيخه عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء، و روى قوم أنه عدد عثمان بن عفان. وجملة هذا العدد 6227 آية أو 6226 آية .

العدد	البلد .	العدد	البلد .
6236	الكوفة	6220	مكة
6204	البصرة	6217	الأول
-	-	6214	الأخير
-	-	6226 - 6227	الشام

وهذا الاختلاف بين العلماء في العدد مرده الاختلاف الناشئ عن الوقوف ، و سببه أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي تعليماً لأصحابه أمها رؤوس آي ، حتى إذا علموا ذلك وصل ﷺ الآية بما بعدها طلباً لتمام المعنى ، فيحسب السامع حينئذ أن ما وقف عليه النبي ﷺ ليست فاصلة ، فيصلها بما بعدها معتبراً للجميع آية واحدة ، و البعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها ، و بالجملة فالخلاف ناشئ عن الوقوف . [يمكن التحقق من ذلك بمراجعة السور التي تبدأ بالحروف المقطعة، في مصاحف حفص ومصاحف ورش] .

• مظاهر الأئمة القراء في الوقف والابتداء.

- لكل إمام من الأئمة المشهورين مذهبه في الوقف والابتداء.
- **فنافع** كان يراعي محاسن الوقف و الابتداء بحسب المعنى .
 - **وابن كثير** يقف في ثلاثة مواضع هي: 1- على قوله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴿٧﴾ آل عمران 7.
 - 2- وعلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ الأنعام 109 .
 - 3- وعلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ...﴾ النحل 103 ، ولم يبال بعدها وقف أم لا ، كذا روي عنه ، و هذا يدل أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه .
 - و في رواية أخرى عنه أنه كان يراعي الوقف على رؤوس الآي مطلقا ولا يتعمد الوقف في أوساط الآي إلا في المواضع السابقة.
 - و **أبو عمرو** كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي ، و يقول : " هو أحب إلي . "
 - قال أبو الفضل الرازي : كان يراعي حسن الوقف . و قال الخزازي : كان يراعي حسن الابتداء .
 - **عاصم و الكسائي** يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام . قال أبو الفضل الرازي : كان يراعي حسن الابتداء .
 - و أما **حمزة** فكان يقف عند انقطاع النفس عند قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ التمام و لا الكافي، أو لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة .
 - والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء.

• الوقوف القرآنية توقيفية أم اجتهادية ؟

ما ورد في السنة النبوية يرجح أنها توقيفية و ليست اجتهادية ، فمن ذلك ما روي عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : " اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيل : استرده ، فقال : اقرأ على حرفين فقال ميكائيل : استرده ، حتى بلغ سبعة أحرف ، كل كافي شاف ما لم تحتم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب " و في رواية : " ما لم تحتم آية رحمة بآية عذاب ، أو آية عذاب بمغفرة " .¹

• وجه الدلالة :

ظاهر الحديث يدل على أنه ينبغي على قارئ القرآن أن يقف على الآية التي فيها ذكر النار والعذاب والعقاب ، ويفصلها عما بعدها إذا كان فيه ذكر الجنة و الثواب ؛ و العكس أيضا أي فصل آيات الجنة والثواب عن آيات العذاب و العقاب ، كما علم عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام .

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ {81} فالوقف هنا تام ولا ينبغي أن يوصل بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ و يقطع على ذلك .

و نحو قوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ فالوقف هنا تام ، ولا ينبغي أن يوصل بقوله: ﴿ وَاللَّامِنُونَ... ﴾ و يقطع .

كما يمكن الاستدلال بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي يرويه البخاري حين أمره النبي ﷺ أن يمسك عن القراءة في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ {٤١} النساء: ٤١ والوقف فيها كاف وليس تاما، و فيه دلالة على جواز الوقف وإن لم يكن تاما لأمره بذلك عليه الصلاة والسلام .

قال الأشموني : " وينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ ثم يبتدئ ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (95) والنبي ﷺ يتبعه .

وكان النبي ﷺ يقف في سورة البقرة و المائدة عند قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاَتَّبِعُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ البقرة آ 148 ،

¹ رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، و أبو داود كتاب الصلاة ، و أحمد في مسنده .

وكان يقف عند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾ المائدة آ 116 ،

وكان يقف على قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ ، ثم يتندى : ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف آ 108 . ، "

إلى أن يقول : " فكان النبي ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليس رأس آية ، وما ذلك إلا لعلم لُدُنِي [أي من علم الغيب] عِلْمُهُ من علمه وجِهَلُهُ من جهله ، فاتباعه ﷺ سنة في جميع أقواله و أفعاله " . **اهـ** كلام الأشموني .

• الدرس الثالث : أقسام الوقف والابتداء .

يمكن تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام بحسب السبب الذي يدعو القارئ إلى الوقف وهي:

1. وقف اضطراري.

2. وقف اختياري. وينقسم إلى قسمين: أ- الوقف الاختياري الجائز. ب- الوقف الاختياري الممنوع أو القبيح.

3. **الوقف الانتظاري** : هو الوقف الذي يكون حال القراءة بأكثر من رواية. حيث يقف القارئ على كلمة للإتيان بباقي أوجه القراءة التي يريد قراءتها قبل الاستمرار في التلاوة. وهذا الوقف جائز عند تعلم قراءات مختلفة.

4. **الوقف الاختباري** : هو أن يقف القارئ بطلب من معلمه لامتحانه واختبار معرفته بكيفية الوقف على كلمة ليست محلا للوقف عادة ، لبيان حكمها من حيث القطع و الوصل و الحذف و الإثبات و نحو ذلك . و هذا يرجع إلى رسم الكلمة في المصاحف العثمانية .

• **الوقف الاضطراري . تعريفه** : هو أن يقف القارئ مضطرا من غير إرادة لسبب عارض، كالعطاس أو ضيق النفس أو السعال أو النسيان أو غير ذلك.

حكمه : يجوز مطلقا، ويفضل نحر الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع إلى ذلك سبيلا مع مراعاة شروط الوقف الصحيح وضوابطه.

الابتداء بعد وقف اضطراري : إن كان الابتداء بالكلمة التي تلي موضع الوقف الاضطراري حسنا ، استأنف القارئ تلاوته منها . وإن لم يكن كذلك أعاد ما يراه مناسبا من الآية حتى يتصل اللفظ ولا يجتث المعنى.

• **الوقف الاختياري الجائز : تعريفه** : هو أن يقف القارئ باختياره على ما تم معناه.

-**حكمه** : هو ما يجب الحرص عليه حتى تكون معاني الآيات واضحة بينة للقارئ والمستمع.

أقسامه : ينقسم الوقف الجائز إلى ثلاثة أقسام : التام ، الكافي ، الحسن .

1 - الوقف التام :

تعريفه : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى. كالوقف أواخر السور أو عند نهاية القصص أو أواخر صفات المؤمنين أو الكافرين أو عند الانتهاء من ذكر الجنة أو النار أو غير ذلك من المواضع التي ينتهي عندها موضوع ما ويتبدئ آخر.

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلة :

1. الوقف على كلمة (المُفْلِحُونَ) في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة 5-6) حيث انتهى الحديث عن صفات المتقين وابتدأ بعدها الحديث عن صفات الكافرين.

2. الوقف على (لِلْكَافِرِينَ) في قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة 24) حيث تم الحديث عن النار وابتدئ الحديث بعدها عن الجنة.

3. الوقف على (التَّوَابِ) في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ﴾ * لَا يَغْرُنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (آل عمران 195-196) هذا الوقف تام لأن ما بعد الوقف لا يتعلق بما قبله لا معنى ولا إعرابا.

وقف البيان أو الوقف اللازم: وقف البيان من أنواع الوقف التام ويسمى أيضا بالوقف اللازم. وهو الوقف على كلمة لإيضاح المعنى إذا كان الوصل يسبب التباسا في المعنى في ذهن السامع وعدم إدراك للمراد من كلام الله.

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ

ويشار إلى الوقف اللازم في رسم المصاحف بحرف ميم صغير:

ومثال ذلك:

1. الوقف اللازم على كلمة (قَوْلُهُمْ) في قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ . إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يونس آ 65) فعدم الوقف قد يفهم منه أن قولهم بأن العزة جميعا هو مدعاة الحزن.

2. الوقف على كلمة (عَنْهُمْ) في قوله سبحانه وتعالى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ . يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ (القمر آ 6) إذا عدم الوقف قد يفهم منه أن التولي مأمور به "يوم يدع الداع إلى شيء نكر" فكان لزاما الوقف على (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) حتى يتضح المراد ويعلم أن معنى الجزء الأول من الآية انتهى وأن المعنى الثاني بدأ.

2- الوقف الكافي .

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنى لا لفظا. **حكمه:** يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

أمثلة: الوقف على (الْبَيْتِ) في قوله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش 3-4) لأن ما بعدها متعلق بما قبلها من حيث المعنى ولكنه غير متصل به من حيث اللفظ والإعراب.

• الفرق بين الوقف التام والوقف الكافي :

الفرق بينهما غير محدد تحديدا منضبطا عند جميع القراء ، لأن وجه الاختلاف بين التام و الكافي هو تعلق الكافي بما بعده في المعنى أو لا ، وهو أمر نسبي يرجع فيه إلى الأذواق في فهم المعاني ، و اعتبار ما وقف عليه متعلقا بما بعده في المعنى أو مستغنيا عنه . لذا وجد الخلاف بين أهل هذا الفن في عد بعض الوقوف كافية في حين اعتبرها آخرون تامة ، أو العكس. كما أن الوقف في الكافي قد يتفاضل في الكفاية.

كقوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة 10.

- فالوقف على قوله تعالى : (في قلوبهم مرض) كاف .
- وقوله تعالى : (فزادهم الله مرضا) أكفى منه .
- وقوله تعالى : (بما كانوا يكذبون) أكفى منهما .

3 - الوقف الحسن:

تعريفه: هو الوقف على ما تم معناه ويتعلق بما بعده معنى ولفظاً. والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب.

حكمه: يحسن الوقف عليه لإفادته المعنى ولا يحسن الابتداء بما بعده بل لا بد من إعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة أو كلمتين قبلها حتى يتم المعنى، إلا إذا كان الوقف على رأس آية، فإنه يجوز الوقف عليها والبدء بأول الآية التالية مطلقاً، وإن كان هناك تعلق لفظي ومعنوي. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف على رؤوس الآي.

أمثلة: 1- الوقف على (الرُّومِ) ثم على (سَيَعْلَبُونَ) في قوله تعالى ﴿عَلَبَتِ الرُّومُ ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَعْلَبُونَ ﴾ في بضع سنين﴾ (الروم 2-4) يجوز الوقف على رؤوس هذه الآيات وإن كان هناك ارتباط في اللفظ والمعنى لسنتية ذلك.

2- يجوز الوقف على (الحَمْدُ لِلَّهِ) في قوله سبحانه وتعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاحة 2) ولكن لا بد من إعادتها ووصلها بما بعدها.

3- الوقف على كلمة (الرَّسُولِ) حسن في قوله تعالى ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ (المتحنة 1) أما الابتداء بما بعدها (وَإِيَّاكُمْ) فقبیح ولا يجوز.

4 - الوقف القبيح: (الاختياري الممنوع أو غير الجائز).

تعريفه: وهو أن يقف القارئ باختياره على ما لم يتم معناه، وذلك لتعلقه بما بعده في اللفظ والمعنى.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كالسعال أو العطاس أو التثاؤب أو انقطاع النفس. فإذا وقف اضطراراً وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليتم المعنى.

• **درجاته:** تنفاوت درجات الوقف الممنوع قبحاً:

❖ فمنه ما يجعل النص المقروء بلا معنى ولا فائدة، ويترك السامع دون إدراك للمراد من النص المقروء كالوقف على الفعل دون الفاعل أو المبتدأ دون الخبر أو الشرط دون الجواب أو على الناصب دون المنصوب أو الجار دون المجرور. ومثال ذلك:

1. الوقف على (وَهَلْ أَتَاكَ) في قوله تعالى ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه 9)

2. والوقف على (اسم) في قوله تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى 1)

❖ وأشد من هذا قبحا الوقف على ما يوهم معنى خلاف المراد، ومثال ذلك:

- الوقف على (وَالْمَوْتَى) في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴿ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنعام 36)

والصحيح هنا الوقف اللازم على (يَسْمَعُونَ) حتى لا يتوهم السامع أن الواو بعدها للعطف وأن الموتى مع الذين يسمعون هم الذين يستجيبون.

- الوقف على (الصَّلَاةِ) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء 43)

❖ وأشد كل هذا قبيحا ما يوهم معنى مخالفا للعقيدة أو وصفا لا يليق بالله عز وجل. نحو:

1. الوقف على (يَهْدِي) في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المنافقون 6)
2. الوقف على (يَسْتَحْيِي) في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب 53)

• أقسام الابتداء :

الابتداء لا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود . و هو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة و يتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبيحا، بحسب التام و عدمه و فساد المعنى و إحالته ، و قد يكون الوقف حسنا و الابتداء بعده قبيحا ن و قد يكون الوقف قبيحا و الابتداء به حميدا . و من خلال الأمثلة السابقة الواردة في أنواع الوقف يمكن ملاحظة ذلك .

• علامات الوقف في ضبط المصاحف عند المشاركة :

هـ : علامة الوقف اللازم وتوضع حيث يكون المعنى قد تم ولا يتضح إلا بالوقف . وقد يؤدي عدم الوقف في هذه المواضع إلى التباس المعنى في ذهن السامع .

لا : علامة الوقف الممنوع على الكلمة والابتداء بما بعدها . وتكون في وسط الآية ولا يُعتد بها إذا كانت على رأس آية لسنية الوقف عليها مهما كان تعلق الكلام بما بعده لفظا ومعنى .

صلى : علامة الوقف الجائز مع أولوية الوصل .

قلى : علامة الوقف الجائز مع أولوية الوقف .

ج : علامة الوقف الجائز دون أولوية للوصل أو الوقف .

∴ ∴ : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يقف على الثاني . ويجوز عدم الوقف على أي الموضعين .

ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ∴ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة 2)

أما **علامات الوقف في المصاحف عند المغاربة** الذين يقرؤون على رواية ورش أو قالون، فلها رمز واحد للدلالة على الوقف هو ”ص“ ، و هو الحرف الأول من اسم فعل الأمر ”صه“ وهو بمعنى اصمت أو اسكت ، و ليس له دلالة على نوع الوقف خلافا للعلامات السابقة في المصاحف المشرقية .

•الطرس الرابع : الوقف على أواخر الكلم .

كيفية الوقف الصحيح : للوقف الصحيح على أواخر الكلم ثلاث كفيات هي: 1- الروم 2- الإشمام 3- السكون.

بالإضافة إلى الحذف والإبدال في بعض الحالات.

•الرُّوم :

تعريفه وأحكامه : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد. وقدّر الباقي من الحركة بالثلث.

ولا يكون الروم إلا في الكسرة أو الضمة سواء كان الحرف مشدداً أو مخففاً أو كان منوناً أو غير منون ولا يكون في الفتحة. مثل ﴿أَهْكَدَا عَرْشَكَ﴾ (النمل 42) ولا بد حين الوقف بالروم من حذف التنوين من المنون. مثل قوله تعالى ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر 2)

أحكام المد حال الوقف بالروم: حكم المد مع الروم هو حكمه مع الوصل، أي يمد مقدار ما يمد في حالة الوصل.

- فإذا كان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة وكان قبله حرف مد فإنه يمد حينئذ مداً طبيعياً (حركتين)، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة 3) ، و نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة 5)
- وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همزا وكان قبله حرف مد فإنه يمد حينئذ ست حركات كما في حالة المد الواجب المتصل عند ورش الأزرق. ومثال ذلك: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ (النساء 153)

•الإشمام :

تعريفه وأحكامه : هو ضم الشفتين من غير صوت يُعيد الوقف على الحرف الأخير من الكلمة ساكناً إشارة إلى الضم، بحيث يدركه المبصر دون الأعمى. ولا يكون الإشمام إلا على الحرف المرفوع أو المضموم ولا يكون في الحرف المفتوح أو المكسور.

أحكام المد حال الوقف بالإشمام :

حكم المد مع الإشمام هو حكمه مع الوقف على سكون محض، أي يمد مقدار ما يمد في حالة الوقف على السكون.

- فإذا كان الحرف الموقوف عليه بالإشمام غير الهمزة وكان قبله حرف مد فإنه يعامل معاملة المد العارض للسكون الذي أصله مد طبيعي أو مد لين أو مد بدل فيمد حركتين أو أربع أو ست حركات (2-4-6)، نحو قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة 5)
- وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز وكان قبله حرف مد فإنه يعامل حينئذ معاملة المد المتصل العارض للسكون فيمد ست حركات (6) عند ورش الأزرق. ومثال ذلك الوقف على (يشاء) في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران 47).

• **تنبيه :** الإشمام يدرك بالبصر ولا يُسمع.

- الإشمام في كلمة (تأمنا) :

أصل كلمة (تأمنا) في قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (يوسف 11) (تأمنا) وقد سكنت النون الأولى للإدغام.

وعند لفظ هذه الكلمة (تأمنا) بالإشمام، تُضم الشفتين بعد إسكان النون الأولى، كمن يريد النطق بضمة دون أن يظهر لذلك أثر في النطق، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة. فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع.

- كما تقرأ (تأمنا) أيضا بالروم ، وكيفيته الإتيان ببعض حركة النون الأولى التي هي الضمة و إدغامها في الثانية إدغاما ناقصا وهو الذي عليه الأكثر ، وعبر عنه بعضهم في هذا الموضع بالإخفاء .
- و أما (سيء) ، (سيئت) : ففيهما الإشمام فقط ، و كيفيته هنا النطق بالسین محرّكة بحركة تامة مركبة من ضمة وكسرة ، جزء الضمة هو الأقل و المقدم في النطق ، و جزء الكسرة هو الأكثر و المؤخر في النطق .

• السكون :

تعريفه وأحكامه : هو السكون الخالص أو المحض الذي ليس فيه حركة ولا بعض حركة. ويكون الوقف بالسكون على الفتحة والضمة والكسرة.

أحكام المد حال الوقف بالسكون المحض :

قد تم بيان أحكام الوقف على السكون المحض في مبحث المدود باب المد العارض للسكون. فإذا كان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة وكان قبله حرف مد فإنه يمد حركتين أو أربع أو ست حركات (2-4-6). وإذا كان الحرف الموقوف عليه حرف همز وكان قبله حرف مد فإنه يمد ست حركات (6) عند ورش الأزرق.

• الحذف : و يكون في أربعة أشياء هي :

1. التنوين المرفوع و المجرور مثل : ﴿غفوراً رحيماً﴾ فيوقف على الحرف المنون بالسكون بعد الحذف.
2. صلة الضمير الغائب المذكر ، الواو أو الياء نحو : ﴿قال له صاحبه﴾ و ﴿من آياته﴾ و يلحق به هاء (هذه).
3. صلة ميم الجمع مثل : ﴿فاستفتهم أريك...﴾
4. الياء الزائدة مثل : ﴿يكذبون ، المهتد﴾ فيوقف على هذه المواضع على ما قبل الحرف المحذوف .

• الإبدال :

التنوين المنصوب مثل ﴿غفوراً رحيماً﴾ يبدل التنوين ألفا في الوقف تمد مدا طبيعيا حركتين ولا يجوز الزيادة على ذلك ، و يلحق بالتنوين المنصوب كل نون كتبت ألفا لأن الوقف يتبع الرسم و هذه قاعدة من قواعد الإملاء ، و هي أن كل كلمة يكتب أولها حسب الابتداء وآخرها حسب الوقف ، و الموجود من هذا النوع في القرآن الكريم شيطان هما :

1. نون (إذا) مثل : ﴿ إِذَا لَأَذُنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ الإسراء 75 ، ﴿ وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ حَلِيلًا ﴾ الإسراء 73 .
2. نون التوكيد الخفيفة ، وجاءت في موضعين : ﴿ لِيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ يوسف 32 ، و ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق 15 .

• الطرس الخامس : الوقف على مرسوم الخط .

المرسوم : اسم مفعول من الرسم .
لغة: الأثر .

اصطلاحاً: هو الكتابة التي كتبت بها المصاحف العثمانية .

الخط : تصوير الكلمة بحروف هجائها .

و رسم المصحف قسماً : قياسي واصطلاحي .

• **القياسي** : ما وافق فيه رسم المصحف قواعد الإملاء العامة .

• **الاصطلاحي** : ما خالف فيه رسم المصحف القواعد الإملائية العامة بزيادة أو حذف أو غيرهما .

وأكثر خط المصحف العثماني موافق للخط القياسي ، إلا أشياء جاءت مخالفة للقياس يجب اتباعها . و الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة

(5) أشياء هي : **الإثبات ، الحذف ، الإبدال ، الموصول والمقطع .**

• **أولاً – الإثبات** : و يكون في خمسة أحرف هي :

(1) **هاء السكت** : رسمت في القرآن في سبع كلمات فهي ثابتة فيها وصلاً و وقفاً ، و هي : ﴿ **يتسنه ، اقتده . كتابيه . حسابيه . ماليه . سلطانيه . ماهيه** ﴾ .

(2) **الألف** : و هي ثابتة دائماً في الوقف سواء كانت أصلية أو مبدلة من التنوين المفتوح نحو : ﴿ **تحتها . الظنونا . غفوراً رحيماً . لنسفاً . إذا** ﴾

(3) **الواو** : تثبت في الوقف حيثما رسمت في المصحف ، نحو : ﴿ **ملاقوا . أذعوا . يمحوا** ﴾

(4) **الياء** : تثبت في الوقف حيثما رسمت في المصحف ، نحو : ﴿ **الأيدي . والمقيمي يوتي** ﴾

(5) **التاءات المفتوحة المتطرفة** : نحو : ﴿ **كلمات ريك . آيات . غيابات . الغرفات . هيئات . لات . بذات** ﴾ فيوقف عليها بالتاء لا بالهاء .
تنبيهه :

يستثنى من الوقف بالإثبات الألف و الياء المزبدتان في الخط المحذوفتان من اللفظ وصلاً و وقفاً ، و ذلك في نحو : ﴿ **ءامنوا . يدرؤا . العلماءا** .

تلقاءي . وراءي . ءانائي ﴾

• **ثانياً – الحذف** : يكون في الألف والواو والياء .

(1) **الألف** : حذفت في ثلاثة مواضع هي : ﴿ **أيه المومنون** ﴾ ، ﴿ **يا أيه الساحر** ﴾ ، ﴿ **أيه الثقلان** ﴾

(2) **الواو** : حذفت في خمسة مواضع هي : ﴿ **ويدع الانسان** ﴾ . ﴿ **يمح الله الباطل** ﴾ . ﴿ **يوم يدع الداع** ﴾ . ﴿ **سندع الزبانية** ﴾ . ﴿ **وصالح المومنين** ﴾

على أن صالح جمع مذكر سالم .

(3) **الياء** : حذفت في نحو : ﴿ **وسوف يوت الله** ﴾ . ﴿ **المتعال** ﴾ . ﴿ **فارهبون** ﴾ فيوقف على ذلك وما يشبهه بالحذف أي بالسكون على ما قبل

الحرف المحذوف ، و يستثنى مما حذف من الرسم ثلاثة أشياء تثبت في الوقف مع أنها محذوفة من الرسم و هي :

1. _ الألف : في **دعاء . نداء . . .**

2. - الحروف المقطعة في فواتح بعض السور نحو : ﴿ **ص . ق . ن** ﴾ فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها .

3. - الحرف المحذوف لاجتماعه مع مثله ، نحو : ﴿ **يستحي . يحيي** ﴾ ، بناء على أن المحذوف من الرسم هو الياء الثانية فيوقف

بإثباتها .

• ثالثا- الإبدال :

و يكون ذلك في تاء التأنيث المتحركة اللاحقة للأسماء ، إذا كتبت في المصحف تاء مفتوحة ، إذ لو كتبت مربوطة لوقف عليها بالهاء ، ولكن لما كتبت بالتاء المفتوحة وقف عليها بالتاء .

و هاء التأنيث التي رسمت في المصحف تاء مفتوحة وقع منها في القرآن الكريم 13 لفظا في 41 موضعا هي :

■ **رحمت :** رسمت بالتاء المفتوحة في سبع (7) مواضع هي :

- ﴿ يرجون رحمت الله ﴾ البقرة 218 .
- ﴿ إن رحمت الله ﴾ الأعراف 56 .
- ﴿ رحمت الله و بركاته ﴾ هود 73 .
- ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ مريم 2 .
- ﴿ فانظر إلى أثر رحمت الله ﴾ الروم 50 .
- ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ الزخرف 32 ،
- ﴿ و رحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ الزخرف 32 .

■ **نعمت :** رسمت بالتاء المفتوحة في (11) موضعا ، و هي :

- ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ البقرة 231 ،
- ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم ﴾ آل عمران 103 ،
- ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم ﴾ المائدة 11 ،
- ﴿ بدلوا نعمت الله ﴾ إبراهيم 28 ،
- ﴿ و إن تعدوا نعمت الله ﴾ إبراهيم 34 ،
- ﴿ و بنعمت الله هم يكفرون ﴾ النحل 72
- ﴿ يعرفون نعمت الله ﴾ النحل 83
- ﴿ و اشكروا نعمت الله ﴾ النحل 114
- ﴿ في البحر بنعمت الله ﴾ لقمان 31
- ﴿ اذكروا نعمت الله ﴾ فاطر 3
- ﴿ فما أنت بنعمت ربك ﴾ الطور 29 .

■ **امرات** : إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المفتوحة ، و ذلك في (7) مواضع هي :

﴿ امرأت عمران ﴾ آل عمران 35 ،

﴿ امرأت العزيز ﴾ موضعان بيوسف 30، 51 ،

﴿ امرأت فرعون ﴾ القصص 9 ، التحريم 11 ،

﴿ امرأت نوح و امرأت لوط ﴾ التحريم 10 .

■ **سنت** : رسمت بالتاء المفتوحة في (5) مواضع هي :

﴿ فقد مضت سنت الاولين ﴾ الأنفال 38 ،

﴿ إلا سنت الاولين ﴾ فاطر 43 ،

﴿ فلن تجد لسنت الله ، و لن تجد لسنت الله ﴾ الموضعان في فاطر 43 ،

﴿ سنت الله التي قد خلت ﴾ غافر 85 .

■ **لعنت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين (2) هما :

﴿ لعنت الله على الكاذبين ﴾ آل عمران 61 ،

﴿ أن لعنتُ الله عليه ﴾ النور 7 .

■ **معصيت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين (2) هما : ﴿ و معصيت الرسول ﴾ المجادلة 8، 9 .

■ **كلمت** : رسمت بالتاء المفتوحة على خلاف بين القراء ، في موضع واحد (1) هو :

﴿ و تمت كلمة ربك ﴾ الأعراف 137 ، و العمل على رسمها بالهاء لا بالتاء.

■ **بقيت** : رسمت بالتاء في موضع واحد (1) هو : ﴿ بقيت الله خير لكم ﴾ هود 86 .

■ **قرت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد (1) هو : ﴿ قرت عين ﴾ القصص 9 .

■ **فطرت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد (1) هو : ﴿ فطرت الله ﴾ الروم 30 .

■ **شجرت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد (1) هو : ﴿ إن شجرت الزقوم ﴾ الدخان 43.

■ **جنت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد (1) هو : ﴿ و جنت نعيم ﴾ الواقعة 89 .

■ **ابنت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد (1) هو : ﴿ و مريم ابنت عمران ﴾ التحريم 12.

• رابعا وخامسا – المقطوع والموصول :

▪ المقطوع :

في الرسم يوقف عليه بالقطع إذا اضطر القارئ إلى ذلك لانقطاع نفس، أو اختبار ممتحن أو نحوه، و إن كان أصله الوصل نحو: ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ النساء 78 .

▪ الموصول :

في الرسم يوقف على آخر الموصول به و إن كان مقطوعا في الأصل مثل (فيما) من قوله تعالى: ﴿ فيما افندت به ﴾ البقرة 229 . و يشمل المقطوع و الموصول 20 لفظا هي :

1. أن لا

(أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون تقطع عن (لا) في 10 مواضع هي :

﴿ حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ الأعراف 105 ،

﴿ أن لا يقولوا على الله إلا الحق ﴾ الأعراف 169 .

﴿ أن لا ملجا من الله إلا إليه ﴾ التوبة 118 .

﴿ و أن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلم ﴾ هود 14 .

﴿ أن لا تعبدوا إلا الله ﴾ هود 26 .

﴿ أن لا تشرك بي شيئا ﴾ الحج 26 ،

﴿ أن لا تعبدوا الشيطان ﴾ يس 60 ،

﴿ أن لا تعولوا على الله ﴾ الدخان 19 ،

﴿ أن لا يشركن بالله شيئا ﴾ الممتحنة 12 ،

﴿ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ القلم 24 .

و وقع الخلاف في موضع واحد هو : ﴿ أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ الأنبياء 87 ، و العمل فيه على

القطع و ما عداها فموصول اتفاقا نحو : ﴿ ألا تعبدوا إلا الله ﴾ أول موضع بهود 2 .

2. إن ما

تقطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في موضع واحد هو :

﴿ و إن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك ﴾ الرعد 40 . و ما عداها فموصول مثل : ﴿ و إما نرينك ﴾ يونس 46 ، ﴿ و إما

ينزغنا ﴾ الأعراف 200 ، و أما المفتوحة الهمزة فهي موصولة دائما نحو : ﴿ أما اشتملت عليه ﴾ الأنعام 144 .

3. عن ما

تقطع (عن) عن (ما) في موضع واحد هو: ﴿ عن ما نهوا عنه ﴾ الأعراف 166 ، و توصل فيما سواه نحو: ﴿ عما تعملون ﴾ البقرة 74.

4. مِنْ مَا

تقطع (من) عن (ما) في ثلاثة مواضع اتفاقا في الأولين و على الراجح في الأخير، وهي: ﴿ فمن ما ملكت أيمانكم ﴾ النساء 25 ، ﴿ هل لكم من ما ملكت أيمانكم ﴾ الروم 28 ، ﴿ وأنفقوا من ما رزقناكم ﴾ المنافقون 10، و ما عدا ذلك فموصول مثل : ﴿ مما ملكت أيمانكم ﴾ النور 33 .

5. أَمَّنْ

تقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع هي : ﴿ أم من يكون عليهم وكيلاً ﴾ النساء 109 ، ﴿ أم من أسس بنيانه ﴾ التوبة 109، ﴿ أم من يأتي أمنا يوم القيامة ﴾ فصلت 40 ، ﴿ أم من خلقنا ﴾ الصافات 11، و ما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿ أمن يبدأ الخلق ﴾ النمل 64 .

6. أُنَّ لَمْ

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) في موضعين و هما: ﴿ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾ الأنعام 131 ، ﴿ يحسب أن لم يرأ أحد ﴾ البلد 7 . و أما (إن) المكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد و هو : ﴿ فإلما يستجيبوا لكم ﴾ هود 14 ، و ما عداها فمقطوع نحو : ﴿ فإن لم يستجيبوا لك ﴾ القصص 50 .

7. إِنَّ مَا

تقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضع واحد هو : ﴿ إن ما توعدون لآت ﴾ الأنعام 134 ، و وقع الخلاف في موضع آخر و العمل فيه على الوصل و هو : ﴿ إنما عند الله ﴾ النحل 95 ، و ما عداها فموصول اتفاقا نحو : ﴿ إنما توعدون لواقع ﴾ المرسلات 7 .

8. أُنَّ مَا

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضعين هما: ﴿ وأن ما تدعون من دونه هو الباطل ﴾ الحج 62 ، و ﴿ وأن ما تدعون من دونه الباطل ﴾ لقمان 30 . و وقع الخلاف في موضع واحد و العمل فيه على الوصل ، و هو : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾ الأنفال 41 ، و ما عداها فموصول اتفاقا نحو : ﴿ أنما نملي لهم ﴾ آل عمران 178 .

9. حيث ما

تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين (2) هما: ﴿ و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا... ﴾ البقرة 50 . ﴿ و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و إن الذين... ﴾ البقرة 144 ،

10. كل ما

تقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد هو: ﴿ و أتاكم من كل ما سألتموه ﴾ إبراهيم 34 ، و وقع الخلاف في أربعة مواضع ، والعمل في الأولين على القطع و في الأخيرين على الوصل و هي: ﴿ كل ما ردوا ﴾ النساء 91، ﴿ كل ما جاء أمة ﴾ المؤمنون 44 ، ﴿ كلما دخلت أمة ﴾ الأعراف 38 ، ﴿ كلما ألقى فيها ﴾ الملك 8 . و ما عدا ذلك فموصول باتفاق مثل ﴿ كلما نضجت جلودهم ﴾ النساء 56.

11 . بيس ما

تقطع (بيس) عن (ما) في جميع المواضع مثل: ﴿ و لبيس ما شروا به ﴾ البقرة 102 ، ما عدا ثلاثة مواضع : الأول متفق على وصله ، والأخيرين مختلف فيهما و العمل فيهما على الوصل و هي: ﴿ بيسما اشتروا به أنفسهم ﴾ البقرة 90 ، ﴿ قل بيسما يامرکم به إيمانكم ﴾ البقرة 93 . ﴿ بيسما خلفتموني ﴾ الأعراف 150.

12 . في ما

تقطع (في) عن (ما) في أحد عشر (11) موضعا و هي :
﴿ أتتركون في ما ها هنا آمنين ﴾ الشعراء 146 ،
﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ البقرة 240 .
﴿ في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات ﴾ المائدة 48 ،
﴿ في ما أوحى إلي ﴾ الأنعام 145 ،
﴿ في ما آتاكم ﴾ الأنعام 165 .
﴿ في ما اشتهدت أنفسهم ﴾ الأنبياء 102 ،
﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ النور 14،
﴿ في ما رزقناكم ﴾ الروم 28 .
﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾ الزمر 3،
﴿ في ما كانوا فيه يختلفون ﴾ الزمر 46،
﴿ في ما لا تعلمون ﴾ الواقعة 61 .
و ما عدا ذلك فموصول نحو : ﴿ فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾ البقرة 234 .

13. أين ما

تقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن إلا في موضعين (2) فبالوصل اتفاقا وهما : ﴿ فإينما تولوا فثم وجه الله ﴾ البقرة 115 ، ﴿ أينما يوجهه لا يات بخير ﴾ النحل 76 ،

وقد وقع الخلاف في ثلاثة (3) مواضع ، و العمل في الأول على القطع و في الأخيرين على الوصل وهي : ﴿ أين ما كنتم تعبدون من دون الله ﴾ الشعراء 92 ، ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ النساء 78 ، ﴿ أينما ثقفوا أخذوا ﴾ الأحزاب 61 . و ما عداها فمقطوع باتفاق نحو : ﴿ أين ما كنتم تشركون ﴾ غافر 73 .

14. أن لن

تقطع (أن) عن (لن) في جميع مواضع القرآن الكريم مثل : ﴿ أن لن ينقلب ﴾ الفتح 12 ، إلا في موضعين (2) فبالوصل و هما : ﴿ أن لن نجعل لكم موعدا ﴾ الكهف 48 ، ﴿ أن لن نجمع عظامه ﴾ القيامة 3 ، و ذكر بعضهم الوصل أيضا في موضع المزمّل و هو : ﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ المزمّل 20 ، ولكنه غير مشهور و العمل فيه على القطع .

15. أن لو

تقطع (أن) عن (لو) في ثلاثة (3) مواضع و هي :

﴿ أن لو نشاء أصبناهم ﴾ الأعراف 100 ، ﴿ أن لو يشاء الله ﴾ الرعد 31 ، ﴿ أن لو كانوا ﴾ سبأ 14 ، و اختلف في موضع واحد والراجح فيه القطع وهو : ﴿ و أن لو استقاموا ﴾ الجن 16 .

16. كي لا

تقطع (كي) عن (لا) في جميع مواضع القرآن نحو : لكي لا يعلم بعد علم شيئا ﴾ النحل 70 ، ما عدا أربعة (4) مواضع فبالوصل و هي : ﴿ لكيلا لا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ الحج 5 ، ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ الأحزاب 50 ، ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ الحديد 23 ، ﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ﴾ آل عمران 153 .

17. عن من

تقطع (عن) عن (من) في موضعين (2) و هما : ﴿ و يصرفه عن من يشاء ﴾ النور 43 ، ﴿ عن من تولى عن ذكرنا ﴾ النجم 13 .

18. يوم هم

تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين (2) هما : ﴿ يوم هم بارزون ﴾ غافر 16 ، ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ الذاريات 13 . و ما عدا ذلك فموصول مثل ﴿ من يومهم الذي يوعدون ﴾ الذاريات 60 .

19. لام الجر

تقطع لام الجر (ل) عن مجرورها في أربعة (4) مواضع و هي : ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ الكهف 49 ، ﴿ مال هذا الرسول ﴾ الفرقان 7 ، ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ النساء 78 ، ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ المعارج 36 ، و ما عداها فموصول .

20. لات

تقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد و هو : ﴿ و لات حين مناص ﴾ ص 3 .

• **الدرس الأول: الرسم القرآني . تعريفه ، حكمه وقواعده .**

مقدمة :

سبق في باب الوقف فصل يتعلق بالوقف على مرسوم الخط ، أي الوقف على بعض الكلمات التي خالفت في رسمها في المصحف الرسم الذي تكتب به عادة وفقا لقواعد الإملاء العامة وهو ما اصطلح عليه بالرسم القرآني أو العثماني أو خط المصحف . وفيما يلي ومن خلال هذا المحور بيان وتفصيل لهذا الموضوع من خلال درسين يتناول الأول التعريف بهذا العلم وأهميته والقضايا المتعلقة به ، أما الدرس الثاني فيتناول بعض المعاني والدلالات الخفية التي استنبطها بعض أهل العلم لتلك الرسوم التي خالفت الرسم الإملائي .

• **تعريف رسم المصحف أو الرسم القرآني أو الرسم العثماني :**

كل هذه المصطلحات تعني: طريقة كتابة القرآن الكريم في المصحف، كما كتبها أصحاب النبي ﷺ . والصورة المعروفة للمصحف وطريقة رسم الكلمات ترجع إلى عصر الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وإن كانت كتابة القرآن قد تمت منذ زمن النبي ﷺ .¹

والرسم في اللغة : الأثر ، أي أثر الكتابة في اللفظ . وهو نوعان :

رسم قياسي: وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها.

ورسم اصطلاحي: وهو الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه . والأصل في المكتوب موافقته للمنطوق، لكن ذلك أهمل في المصاحف العثمانية . وأكثر الخط الذي كتبت به تلك المصاحف موافق لقواعد الرسم القياسي إلا أنه خالفه في أشياء.

• **متى ظهر الرسم القرآني ؟**

بدأ الرسم لكلمات القرآن وحروفه بعد نزوله مباشرة على النبي ﷺ فقد حرص عليه الصلاة والسلام على إبلاغه شفويا وكتابه أيضا ، بل منع كتابة شيء عنه ﷺ غير القرآن فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن ، ومن كتب عني غير القرآن فليمححه »² ورغم قلة الكتاب وضعف الوسائل وبدائيتها فيما يخص الكتابة في زمنه ﷺ إلا أن القرآن كتب وحفظ منثورا ومفردا في اللخاف والعسب والأكتاف والرقاع ولم يكن في مصحف واحد ، إلى أن جاء عهد أبي بكر رضي الله عنه الخليفة الراشد الأول وبإشارة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن استفحل القتل في القراء في حروب الردة ، أمر بكتابة القرآن وجمعه في مصحف بين دفتين ، وأوكل الأمر إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه ، فكانت الصحف عند الخليفة أبي بكر ثم عند عمر في حياته ، ثم عند أم المؤمنين حفصة ابنته رضي الله عنها .

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعد انتشار الإسلام شرقا وغربا ، وخشية اختلاف الناس في القرآن كما وقف عليه الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في أرمينية وأذربيجان ، وتوجيه منه أمر الخليفة وكلف عددا من الصحابة على رأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه فنسخوا ما في الصحف الأولى مصحف أبي بكر في مصاحف ، وقال عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين : « إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم » وسموه **المصحف الإمام** أخذوا من قول عثمان رضي الله عنه : يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما يجمعهم .

ثم نسخوا عددا من المصاحف عن ذلك المصحف وأرسل بها الخليفة رضي الله عنه إلى عدد من الأمصار منها مكة والشام والكوفة والبصرة واليمن وقيل مصر والبحرين أيضا ، وهكذا نشأ ما اصطلح عليه فيما بعد **بالرسم العثماني** والذي أصبح شرطا لصحة القراءة وقبولها، وكل قراءة خالفت هذا الرسم اعتبرت شاذة ويجرم قراءة القرآن بها.³

¹ نقلا عن موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة. للدكتور غانم قدوري الحمد . ص 3 .

² رواه مسلم .

³ يمكن لمن أراد التوسع في هذا الموضوع أن يراجع كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن - للزرقاني .

• حكم اتباع الرسم العثماني ومذاهب العلماء في الالتزام به وعدمه .

اختلف العلماء في الرسم العثماني للمصحف هل هو توقيفي بأمر رسول الله ﷺ ، أم اصطلاحي باتفاق بين الكتبة وبين سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وذهبوا في ذلك ثلاثة مذاهب :

1 المذهب الأول :

أنه توقيفي لا تجوز مخالفته، وهو مذهب الجمهور . و مجمل دليلهم إقرار النبي ﷺ الكتبة على كتابتهم، ثم إجماع أكثر من اثني عشر ألفاً من الصحابة، ثم إجماع الأئمة من التابعين و المجتهدين عليه، وأدلة أخرى من العقل والنقل.

سئل الإمام مالك رحمه الله : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا، إلا على الكتبة الأولى.

قال السخاوي : والذي ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى، إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأخرى بعد الأخرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى.

قال أبو عمرو الداني : سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف أترى أن تغير من المصحف إذا وجدت فيه كذلك، قال : لا.

قال أبو عمرو : يعني الواو والألف الزائدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو الواو في : ﴿أُولَئِكَ﴾ و﴿أُولَئِكَ﴾ و﴿الرَّبُّوْا﴾ ، ونحو الألف في ﴿لَنْ نَدْعُوْا﴾ و﴿وَلَا وَضَعُوْا﴾

وعن الإمام أحمد قوله : تحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك.

2 المذهب الثاني : أنه اصطلاحي لا توقيفي فتجوز مخالفته.

ومن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته ، والقاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الانتصار، ودليلهم : أن الله لم يفرض على الأمة شيئاً في كتابته ، ولم يرد في السنة والإجماع ما يوجب . ولقد نوقش هذا المذهب بأدلة تضعفه وتقلل من منطقيته.

3 المذهب الثالث :

تجب كتابة المصحف للعامة على الاصطلاحات الشائعة عندهم، ويجب في ذات الوقت المحافظة على الرسم العثماني بين الآثار الموروثة عن السلف . وهذا الرأي يحتاط للقرآن من ناحية إبعاد الناس عن اللبس، ومن ناحية إبقاء الرسم المأثور ليقراً به العارفون به ، والاحتياط مطلب ديني خاصة في جانب حماية التنزيل.

والراجح : ما عليه الجمهور من أن رسم القرآن توقيفي كله ، وما يؤيده وبعضه:

1. أن هذا الرسم كتب به الصحابة القرآن الكريم وأقرهم الرسول ﷺ عليه ، واتباع الرسول ﷺ واجب على الأمة.

2. أن هذا الخط أجمع عليه الصحابة ولم يخالفه أحد منهم ، وقد تم هذا العمل في عهد الخلفاء الراشدين ، واتباعهم واجب على الأمة لقوله ﷺ : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي»

3. أن هذا الخط أجمعت عليه الأمة منذ عصور التابعين. وإجماع الأمة حجة شرعية وهو واجب الاتباع أيضا ، لأنه سبيل المؤمنين والخروج عنه ومخالفته شطط وزلل .

4. أن لهذا الرسم والخط المخالف لقواعد الإملاء الهجائية المستحدثة مزايا وخصائص وفوائد، تتوافق مع الأحرف والقراءات المختلفة المتواترة والصحيحة، ومخالفة هذا الخط سيترتب عنه ضياع وإهمال لتلك الفوائد التي حرص الصحابة على إثباتها في هذا الخط.

• مزايا الرسم القرآني وفوائده:

إن بقاء المصحف على رسمه العثماني يدل على فوائد كثيرة وأسرار شتى منها:

1. الدلالة على الأصل في الشكل والحروف، ككتابة الحركات حروفا باعتبار أصلها . نحو ﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ النحل: ٩٠ و﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٥ . وكتابة الصلاة والزكاة والحياة بالواو نحو: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة: ٤٣ ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ البقرة: ٨٦ .
2. النص على بعض اللغات الفصيحة ككتابة هاء التأنيث بناء مفتوحة على لغة طيء ، نحو: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أُبَيضَتْ وُجُوهُهُمْ فَنفى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٧ . ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: ٥٦ . وكحذف ياء المضارعة لغير جازم في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيئَةٍ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ هود: ١٠٥ . على لغة هذيل .
3. إفادة المعاني المختلفة بالقطع والوصل في بعض الكلمات نحو : ﴿ فَمَنْ يُجِدْ لُ اللَّهِ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمٌّ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ النساء: ١٠٩ ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الملك: ٢٢ . فإن قطع (أم) عن (من) يفيد معنى (بل) دون وصلها بها .
4. أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد . نحو : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة: ٩ . ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الانعام: ١١٥ فلو كتبت الأولى (يخادعون) لفاتت قراءة (بخادعون) . ولو كتبت الثانية (كلمات) بالألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد، ورسمت التاء مفتوحة لإفادة ما سبق .
5. عدم الاهتداء إلى تلاوته على حقه إلا بمن يحسن ويجيد التلاوة بذلك الخط، شأن كل علم نفسي يتحفظ عليه ، وكذلك عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم .
6. الدلالة على معنى خفي ، كزيادة الياء في نحو : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤٧) الذاريات: ٤٧ إيماء لتعظيم قوة الله سبحانه .
7. حمل الناس على تلقي القرآن من صدور الثقات ولا يتكلموا على الرسم وفي ذلك مزيتان ، الأولى - التوثق من اللفظ والأداء حيث لا يتوثق من الرسم أيا كان شكله . والثانية - اتصال السند برسول الله ﷺ وهذه خاصية للأمة المحمدية .
8. حفظ اللسان من الخطأ واللحن ومعرفة الأفصح في الكتابة ، وذلك لأنها نائبة عن التكلم ، فالخطأ فيها يعد لنا كالحطأ فيه ، وكما أنهم عدوا في الألفاظ فصيحاً وأفصح ، فكذلك عدوا في الكتابة مثله ، فقالوا مثلاً : « الأفصح في كتابة ذوات الياء كذا ، والأفصح في كتابة ذوات الواو كذا » ومن كلام العرب : **الخط أكرم اللسانين ، وحرر الخط أكرم الفصاحتين.**

• قواعد الرسم القرآني :

قواعد الرسم العثماني ست لخصها العلماء في ما يلي :

1. الزيادة .
2. الحذف .
3. البطل .
4. القلمع والوصل .
5. الهمز .
6. ما فيه قراءتان فكتب على والحمد لله .

وهي القواعد التي تنحصر فيها مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي، وهذا تفصيل موجز لكل قاعدة :

أولاً- قاعدة الزيادة: الذي يزداد في رسم المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة : الألف والواو والياء . وهذه الأحرف الزائدة تكتب ولا تقرأ، إذ هي زائدة في الخط لكنها محذوفة في التلاوة.

1. زيادة الألف: نحو زيادة الألف بعد الميم في ﴿ مَائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ البقرة: ٢٦١ ﴿ مَائَةٌ صَابِرَةٌ يَعْلَبُونَ مَائِينَ ﴾ الأنفال: ٦٦ . حيث وقعا ، وزيادة الألف بعد الشين في ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ الكهف: ٢٣
2. زيادة الياء: نحو : ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ آل عمران: ١٤٤ - ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْرَسِيِّ ﴾ الانعام: ٣٤ - ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ﴾ يونس: ١٥ - ﴿ وَمَا كَانَ لِشِرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ الشورى: ٥١
3. زيادة الواو: اتفقت المصاحف على زيادة الواو بعد الهمزة في أربع كلمات هي : (أولوا ، يأولي ، أولات ، أولاء) . نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة: ٢٦٩ - ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة: ١٧٩ - ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ الطلاق: ٦ - ﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾ طه: ٨٤

ثانيا- قاعدة الحذف .

هو إسقاط أحد حروف الهجاء الخمسة، حروف المد الثلاثة واللام والنون. ويكثر الحذف في حروف المد الثلاثة ويقال في اللام وهو الأقل في النون.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام : حذف الاختصار ، وحذف الإشارة ، وحذف الاقتصار .

1. حذف الإختصار: ويطلق عليه حذف التقليل وهو ما لا يختص بكلمة دون مائلها ، كحذف ألف جموع السلامة الدالة على المذكور نحو : ﴿ أَعْتَلِمْتِ ﴾ الفاتحة: 1 - ﴿ الصَّلِحِينَ ﴾ البقرة: ١٣٠ . أو الدالة على المؤنث نحو : ﴿ أَرْوَجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَتٍ مُؤْمِنَةٍ قَتَلَتْ تَبَنَّتْ عِدَاتِ سَيِّحَتِ تَبَنَّتْ وَأَبْكَرًا ﴾ التحريم: ٥ .
2. حذف الإختصار: وهو ما يكون موافقا لبعض القراءات ، وذلك للإشارة إلى قراءة أخرى مثل : (أسرى) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ فَتَدْوِهِمْ ﴾ البقرة: ٨٥ فقد قرأها حمزة (أسرى) بحذف الألف وقرأها الباقون بإثبات الألف ﴿ أُسْرَىٰ ﴾ فحذفت في الخط إشارة لقراءة الحذف.

3. حذف الإقتصار: وهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها، نحو حذف الألف في كلمة ﴿ الميعاد ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ الأنفال: ٤٢ وإثباتها في نظائرها نحو: ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعْرِفُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾

﴿ سبأ: ٣٠ . وحذف الألف في كلمة ﴿ الكفار ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَمِيَ الدَّارِ ﴾ الرعد: ٤٢ وإثباتها في نظائرها

نحو: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ الفتح: ٢٩

وهناك أمثلة أخرى للحذف للواو والياء واللام والنون يمكن مطالعتها في الكتب التي عنيت بهذا العلم.

ثالثاً- قاعدة البديل. هو جعل حرف مكان حرف آخر ، وينقسم إلى خمسة أقسام :

1. إبدال ياء من ألف. مثل: ﴿ ضَيْرَى ﴾ ﴿ سُكْرَى ﴾ ﴿ كَسَالَى ﴾

2. إبدال واو من ألف. مثل: ﴿ الرِّبَا ﴾ ﴿ النَّجْوَى ﴾ ﴿ كَشْكُوَى ﴾

3. إبدال صاد من سين. مثل: ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ الاعراف: ٦٩ ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴾ الطور: ٣٧

4. إبدال ألف من نون. مثل: ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ يوسف: ٣٢ ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَرَبِّنَا لَسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥. ونون (إذا) نحو ﴿ إِذَا

لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ الإسراء: ١٠٠

5. إبدال تاء من هاء : والمقصود بهذا الباب تاء التأنيث الملحقة بالاسم ، ومعظمها كتب في المصحف بالتاء المقبوضة (المربوطة = ة) وهو الموافق

لقواعد اللغة في الكتابة . غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت فيها التاء مفتوحة (مبسوطة، مجرورة = ت) وهذه الكلمات على قسمين :

- قسم اتفق القراء على قراءته بالإفراد مثل (رحمت ، نعمت ، لعنت ، مهجيت ، هجرات ، ...)

- وقسم اختلف القراء فيه بين القراءة بالإفراد والجمع مثل: ﴿ عَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾ يوسف: ١٠ ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ سبأ: ٣٧ ﴿ كَانَهُ

جَمَلَتْ صُفْرًا ﴾ المرسلات: ٣٣

رابعاً- قاعدة المقطوع والموصول.

المراد بالمقطوع: ما كان مقطوعاً في رسم المصحف الشريف نحو: (أن لن) من قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ الأنبياء: ٨٧ ف (أن) كلمة و (لن) كلمة أخرى .

والمراد بالموصول: ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو : (ألن) من قوله سبحانه: ﴿ أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ القيامة: ٣ ف (ألن) هنا كلمة واحدة.

وهناك كلمات أخرى وقع فيها الخلاف بين القطع والوصل يمكن مراجعتها في كتب الرسم سبق الإشارة إليها في الدرس المتعلق بالوقف على مرسوم الخط.

خامساً- قاعدة الهمز.

الهمز : لغة مصدر بمعنى الضغط والدفع . ويستعمل مصدراً أيضاً بمعنى النطق بالهمزة . يقال ك همزت الكلمة إذا نطقت بها . ويقال: تميم همز وقريش لا همز . والأصل في الهمز التحقيق وهو لغة قيس و تميم ، ولكن لما كانت الهمزة ثقيلة توسعت العرب في تخفيفها، والتخفيف لغة أهل الحجاز وهو أنواع هي:

1. التسهيل : وهو النطق بالهمزة بصورة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، وهذا النوع هو الأصل في تخفيف الهمزة المتحركة التي قبلها متحرك ،

نحو : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ، شُهَدَاءَ إِذْ ، جَاءَ أُمَّة ﴾

2. الإبدال : وهو جعل الهمزة ألفاً أو ياءً أو واوا ساكنتين أو متحركتين . نحو ﴿ الباس ، يومنون ، بير ، ليل ، يواخذ ﴾ وهذا النوع هو الأصل في تخفيف الهمزة الساكنة.

3. الحذف : ولا يأتي إلا في المتحركة ، وهو نوعان : الأول : حذف الهمزة مع حركتها وهو الإسقاط . و النوع الآخر : حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ويعبر عنه بالنقل .

4. الإدغام : كما في ﴿ هنيئاً ﴾ إذ يبدل حمزة عند الوقف الهمزة ياء ، ويدغم الياء التي قبلها فيها فتصبح ﴿ هنيئاً ﴾ .

ولرسم الهمزة في المصحف العثماني عدة حالات خلاصتها :

أما إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، والساكنة إما أن تكون وسطا أو طرفا وف هاتين الحالتين تصور بحسب الحرف الذي قبلها ، فإن كان مفتوحا رسمت ألفا مثل : ﴿ أنشأتم ﴾ ، وإن كان مكسورا صورت ياء مثل ﴿ نبي ﴾ وإن كان مضموما رسمت واوا مثل : ﴿ اللؤلؤ ﴾ .

أما المتحركة فإن كانت في ابتداء الكلام رسمت ألفا مطلقا نحو ﴿ أبصر ، إخراج ، أعيدك ﴾ ، وإن كانت وسطا فإن كان قبلها متحركا رسمت ألفا إن كانت مفتوحة وقبلها فتح نحو ﴿ سألوا ﴾ .

وإذا كانت مكسورة رسمت ياء بعد الحركات الثلاث، نحو : ﴿ ينسوا ، بارئكم ، سئلت ﴾ وكذلك إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وقبلها كسر مثل : ﴿ فئة ، سنقرئك ﴾ .

كما ترسم واوا إذا كانت مضمومة بعد فتح مثل : ﴿ رؤوف ﴾ أو مفتوحة بعد ضم مثل : ﴿ موجلا ﴾

أما إن سكن ما قبلها : فإنها تحذف صورتها مثل : ﴿ يسمون = يسأمون ، نساكم = نساءكم ﴾ إلا إذا كانت مكسورة بعد ألف فإنها ترسم ياء مثل : ﴿ قائمة = قائمة ﴾ أو مضمومة بعد ألف فإنها ترسم واوا مثل : ﴿ هاوم = هاؤم ﴾

أما المتطرفة : فإن كان ما قبلها متحرك رسمت بصورة الحرف الذي منه حركته مثل : ﴿ بدأ = بدأ ، قرئ = قرئ ، نقرؤه = نقرؤه ﴾

وإن سكن ما قبلها لم ترسم صورتها : ﴿ مل = ملء ، شي = شيء ، سو = سوء ﴾ هذه هي القواعد العامة للهمزة ، وقد خرج عن هذه القواعد كلمات مخصوصة رسمت بصورة معينة مثل كلمة : ﴿ رءيا = ربا ﴾ كتبت بياء واحدة وحذفت صورة الهمزة كراهة اجتماع مثلين أي (ريبا) ، ومثل : ﴿ توي = توي ، تويه = تويه ﴾ رسمتا بواو واحدة ، وكذلك ﴿ الرءيا = الربا = الرؤيا ﴾ مضموم الواو كتب بحذف الواو . إلى آخر هذه الاستثناءات التي خرجت عن القواعد العامة.

هاتهما - قاعدتا ما كان فيه قراءتان فكتب على الحاتهما .

إذا ورد في الكلمة القرآنية قراءتان والرسم لا يصلح إلا لإحداهما، فإن الكلمة ترسم برسمين ليكون كل رسم منهما موافقا لإحدى القراءتين ، وتوزع هذه الرسوم على المصاحف . وقد شمل ذلك عدة كلمات نذكر منها على سبيل المثال:

الموضع الذي اختلف فيه	كيف رسم في المصاحف العثمانية .
﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ البقرة: ١١٦	كتب في الشامي (قالوا) بلا واو ، وفي البقية بالواو (وقالوا) .
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ البقرة: ١٣٢	كتب في الإمام والمدني والشامي بألف بين الواوين (وأوصى) ، وفي البقية بدونها .
﴿ جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ آل عمران: ١٨٤	كتب في الشامية بباء الجر (وبالزبر) ، وبلا باء (والزبر) في البقية .
﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ النساء: ٦٦	كتب في الشامية بألف بعد اللام (إلا قليلا) أي بالنصب ، وفي البقية بدونها (قليل) بالرفع .

الطرس الثاني: الرسم القرآني . إعجازه ودلالاته .

• مدخل:

إن كتابة القرآن الكريم يرسم بعض كلماته بطريقة تختلف عن الطريقة العادية لرسم الكلمة ، بزيادة بعض الحروف أو نقصانها وبتغيير شكل الكلمة في بعض الأحيان ، إنما هي كتابة توفيقية كما سبق الإشارة إليه أقرها النبي ﷺ وذلك طبقا لما أوحى إليه من القرآن . وكتابة بعض الكلمات القرآنية بهذا الشكل لها أغراض شريفة وتحتاج إلى تدبر وتفكر لبيان المغزى والمقصد الخفي والسر الذي ينطوي عليه هذا الخط، وهو سر من أسرار القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه .

وإن كان هناك من أهل العلم من ينفي هذا الإعجاز والمقاصد الخفية في هذا الرسم المغاير للرسم الإملائي¹ ، إلا أن القول بتوقيف الرسم وأنه ليس من عمل الصحابة رضوان الله عليهم خلافا للقول الأول، والذي مال إليه واختاره كثير من أهل العلم واستدلوا عليه بجملة من الأدلة² يقود إلى هذا حتما أي إلى البحث في دلالاته ومقاصده ، وأن وراء هذا الخط حكما وأسرارا يمكن استنباطها واستخراجها وتوظيفها في التفسير، وتعليل الشكل المغاير للفظة والخط الذي كتبت به في موضع دون آخر، كما فعله من كان له السبق إلى هذا النوع من العلم وهو الشيخ أبو العباس المراكشي³ .

وفي هذا الصدد ذكر العلامة ابن المبارك نقلا عن شيخه عبد العزيز الدباغ قوله : " رسم القرآن سر من أسرار الله المشاهدة وكمال الرفعة، وهو صادر من النبي ﷺ وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي ﷺ ، وما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول ... وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية ... وكما أن نظم القرآن معجز فرسه أيضا معجز ... وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية ... وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة في أوائل السور، فإن لها أسراراً عظيمة ومعاني كثيرة ... وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها "

وقال بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان : اعلم أن الخط جرى على وجوه فيها ما زيد عليه على اللفظ ومنها ما نقص ، ومنها ما كتب على لفظه ، وذلك لحكم خفية وأسرار بهمية تصدى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء في كتابه " عنوان الدليل... " وبين أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها ، ومنها التنبيه على العوالم ، الغائب والشاهد ، ومراتب الوجود والمقامات ، والخط إنما يرتسم على الأمر الحقيقي لا الوهمي ."

وقد ساق الإمام الزركشي رحمه الله أمثلة لكلمات وردت في القرآن يرسم مغاير للرسم القياسي وبين ما خفي من الحكمة فيها نقلا عن المراكشي .

و فيما يلي بعض الألفاظ والمواضع التي خالفت في خطها الرسم القياسي والدلالات التي ساقها القائلون بالإعجاز والتوقيف في هذا الخط.

¹ راجع كتاب رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - غانم قدوري الحمد . ص 155 .

² ساق عددا منها صاحب كتاب : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - مجد شملول، ص 49 وما بعدها.

³ ابن البناء (654 - 721 هـ = 1256 - 1321 م) : أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العددي، أبو العباس، ابن البناء: رياضي باحث، من أهل مراكش، مولدا *

كان أبوه بناء . ونشأ هو منصرفا إلى العلم، فنبغ في علوم شتى . وانقطع مدة عن أكل ما فيه روح . وأصيب بحالة عصبية فحجب في بيته سنة وتعافى . له (حاشية على الكشاف) و (منتهى السلوك في علم الأصول) و (كليات) في المنطق و (شرحها) و (وكليات) في العربية و (المقالات - خ) في الحساب، و (اللوازم العقلية في مدارك العلوم) و (الروض المريع في صناعة البديع - خ) في الرباط، و (تلخيص أعمال الحساب) نظمه ابن غازي، وشرح نظمه، وطبع النظم وشرحه بفاس، و (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل - خ) رسالة في الرباط (المجموعة 1134 ك) وفي خزانة الرباط (1061 ك) مجموع مخطوط، أوله (كتاب فيه أعمال الحساب) وكتاب في (النجوم - خ) لعله (منهاج الطالب لتعديل الكواكب) في شستريتي (4087) ورسالة في (الماكيل) وجزء في (المساحات) ومقالة في علم (الاسطرلاب) وجزء في (الانواء) فيه صور الكواكب، و (قانون) في معرفة الاوقات بالحساب . الأعلام. للزركلي .

• دلالات بعض الألفاظ التي خالفت الرسم القياسي .

أولاً- حذف الألف في: "بسم الله".

حُذِفَ الألف في "بسم" لأنه متصل بلفظ الجلالة "الله" قال في البرهان بيانا للسبب: "تنبهها على علوه في أول رتبة الأسماء وانفراده وأن عنه انقضت الأسماء، ... ولهذا لم يتسم به غير الله ، بخلاف غيره من أسمائه ، فلهذا ظهرت الألف معها تنبيهها على ظهور التسمية في الوجود."

أما عن الألف التي حذفت في لفظ الجلالة "الله" : فيقول: " وحذفت الألف التي قبل الهاء من اسم "الله" [يعني التي في وسط لفظ الجلالة التي تكتب صغيرة فوق اللام عادة] وأظهرت التي مع اللام من أوله دلالة على أنه الظاهر من جهة التعريف والبيان ، الباطن من جهة الإدراك والعيان " ¹

أما الباحث في علم الإعجاز في الرسم مُجَدِّ شمول فيقول في السر وراء حذف الألف في "بسم الله" وإثباتها في غيره نحو "باسم ربك" : " حين نتدبر الحالات التي وردت فيها كلمة "بسم" بدون ألف الوصل نلاحظ أنه جاء بعدها لفظ الجلالة "الله" كما نلاحظ أنها تعني الابتداء أي نبدأ "بسم الله" وبذلك يوحي حذف الألف من كلمة "بسم" أنه يجب علينا الوصول إلى الله سبحانه وتعالى وعمل الصلة معه بأقصر الطرق وأسرع الوسائل. أما الحالات التي جاءت فيها كلمة "باسم" بألف الوصل فإننا نلاحظ أنها جاءت بقصد التسييح أو القراءة، وهي أمور تحتاج إلى التفكير والتدبر والتأمل ...، إن حذف حرف من الكلمة يضغط منهاها ويسرع من وقعها ، فتؤدي المعنى المطلوب وهو السرعة على خير وجه وهذا من إعجاز الرسم القرآني ... " ²

ثانياً- حذف الواو في: "سندع" "يمح" "يدع".

سقطت الواو من أربعة أفعال في الرسم القرآني والغرض من ذلك كما يشير صاحب البرهان : هو التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود .

أولها- ﴿ سَنَدَعُ الزَّبَانَةَ ﴾ العلق: ١٨ : فيه سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش ، وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره ، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَمَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ القمر: ٥٠

وثانيها- ﴿ وَيَمَحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ حذفت منه "الواو" علامة على سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة بدليل قوله ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨١) الإسراء: ٨١ وليس "يمح" معطوفاً على "يختم" الذي قبله لأنه ظهر مع "يمح" الفاعل وعطف على الفعل ما بعده وهو ﴿ وَيُحِثُّ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ ۗ ﴾ . والآية من سورة الشورى قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِثُّ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٢٤) الشورى: ٢٤

ثالثها- ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ مَجْهُولًا ﴾ الإسراء: ١١ . حذف الواو يدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه ، كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير .

رابعها- ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ القمر: ٦ . حذف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة.

¹ البرهان في علوم القرآن - الزركشي ص 271

² إعجاز رسم القرآن إعجاز التلاوة - مُجَدِّ شمول ص 70-71 .

ثالثاً- حذف الياء في: "الداعِ إِذَا دَعَا". حذف الياء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا ۗ ﴾ البقرة: ١٨٦

في " الداع " " الداعي " الياء لام للكلمة حذف تنبيها على المخلص لله الذي قلبه ونهايته في دعائه في الملكوت والآخرة لا في الدنيا . وفي الفعل "دعان" فحذف الضمير ["دعاني"] دلالة على الدعاء الذي من جهة الملكوت بإخلاص الباطن.

رابعاً- حذف النون من الفعل "حَان" : حذف النون الذي هو لام فعل ، فيحذف تنبيها على صغر مبدأ الشيء وحقارته ، وأن منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله .

1- مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّن مَّيِّمَتِي ۖ ﴾ القيامة: ٣٧ حذف النون تنبيها على مهانة مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو

من نفسه ، ثم يترقى في أطوار التكوين ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ يس: ٧٧. فهو حين كان نطفة كان ناقص الكون . كذلك كل مرتبة ينتهي إليها كونه هي ناقصة الكون بالنسبة لما بعدها ، فالوجود الدنيوي ناقص الكون عن كون الآخرة ،

كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت: ٦٤

2- وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٤٠ . حذف النون

تنبيها على أنها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فإنه إليه ترتبها وتضاعفها. ومثله قوله تعالى: ﴿ يَبْنِي لَهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ

مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ١٦ .

خامساً- ما حُجِّبَتِ الْأَلْفُ فِيهِ وَإِذَا عَلِيَ لَفْظُ التَّفْهِيمِ : وذلك في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرعة.

فالأصول الأربعة هي : ﴿ الصَّلَاةُ ، الزَّكَاةُ ، الْحَيَاةُ ، الرِّبَا ﴾ والأحرف الأربعة هي : ﴿ بِالْعَدْوَةِ ، كِشْكُوفٍ ، النَّجْوَةِ ، وَمَنَوَةٍ ﴾

" القصد بذلك تعظيم شأن هذه الأحرف ، فإن الصلاة والزكاة عمودا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ، وترك الربا قاعدة الأمان ومفتاح

التقوى ولهذا قال : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ البقرة: ٢٧٨ إلى قوله ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ

﴿ البقرة: ٢٧٩ ويشتمل على أنواع الحرام وأنواع الخبائث وضروب المفسد، وهو نقيض الزكاة، ولهذا قوبل بينهما في قوله ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي

الصَّدَقَاتِ ۗ ﴾ البقرة: ٢٧٦ واجتنابه أصل في التصرفات المالية .

أما لماذا كتبت كلمة الربا في سورة الروم من غير واو في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رَّبِّ الرِّبَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيءُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن

رَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ الروم: ٣٩

فيقول : وإنما كتبت بالألف في سورة الروم لأنه ليس العام الكلي ، لأن الكلي منفي في حكم الله عليه بالتحريم وفي نفي الكلي نفي جميع جزئياته. فإن

قلت : فلم كتبت الزكاة هنا بالواو ﴿ رَكْوَةٍ ﴾ ؟ وهلا جرت على نظم ما قبلها من قوله : ﴿ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رَّبًّا ﴾ ؟

قلت: لأن المراد بها الكلية في حكم الله ، فلذلك قال : ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ الروم: ٣٩

" وأما كتابة النجاة (النَّجْوَى) بالواو فلأنها قاعدة الطاعات ومفتاح السعادات. قال تعالى : ﴿ وَيَقْوِمُ مَا لَحِ ادْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي

إِلَى النَّارِ ﴾ غافر: ٤١

وأما الغداة (بِالْعَدَاةِ) فقاعدة الأزمان ومبدأ تصرف الإنسان مشتقة من الغدو، وأما المشكاة فقاعدة الهداية ومفتاح الولاية ، قال الله تعالى ﴿

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ النور: ٣٥ .

وأما مناة (وَمَنَوَةٌ) فقاعدة الضلال ومفتاح الشرك والإضلال ، وقد وصفها الله بوصفين [أي في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ ١٩] وَمَنَوَةٌ

الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿ النجم: ١٩ - ٢٠] : أحدهما يدل على تكثيرهم الإله من مثني ومثلث ، والثاني يدل على الاختلاف والتغاير ، فمن معطل ومشبه

تعالى الله عما يقولون"

سادسا- في دلالة مد التاء وتقبضها (ت-ة) :

ورد في المصحف أسماء كتبت تارة بتاء مفتوحة (ت) وفي مواضع أخرى مربوطة (ة) وعن دلالة ذلك قال في البرهان : " هذه الأسماء لما لازمت الفعل ، صار لها اعتباران : أحدهما- من حيث هي أسماء وصفات وهذا تقبض منه التاء ، والثاني- من حيث أن يكون مقتضاها فعلا وأثرا ظاهرا في الوجود ، فهذا تمد فيه ، كما تمد في " قالت " و" حقت " ، وجهة الفعل مُلْكِيَةٌ ظاهرة ، وجهة الاسم والصفة مُلْكوتِيَةٌ باطنة."

• من ذلك (النعمة) بالهاء : إلا في أحد عشر موضعا مدت بها... والحكمة فيها أن الحاصلة بالفعل في الوجود تمد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ إبراهيم: ٣٤ بدليل قوله : ﴿ إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النحل: ١٨ . فهذه نعمة متصلة بالظلم الكفار في تنزيهها. وهذا بخلاف التي في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ النحل: ١٨ كتبت مقبوضة لأنها بمعنى الاسم ، بدليل ﴿ إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النحل: ١٨ فهذه نعمة وصلت من الرب فهي ملكوتية ختمها باسمه عز وجل وختم الأولى باسم الإنسان .

• ومنها (السنة) مقبوضة : إلا في خمسة مواضع حيث تكون بمعنى الإهلاك والانتقام الذي في الوجود. من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ فاطر: ٤٣ . ويدل على أنها بمعنى الانتقام قوله تعالى قبلها ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ فاطر: ٤٣ . وسياق ما بعدها وهو قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ فاطر: ٤٣ - ٤٤ . أما إذا كانت السنة بمعنى الشريعة والطريقة فهي ملكوتية بمعنى الاسم تقبض تاؤها ، كما في قوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب: ٦٢ أي حكم الله وشرعه . وكذلك قوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾

الإسراء: ٧٧

• ومنها (امرأة) ممدودة أي مفتوحة التاء : في سبعة مواضع وهي خمس من النساء :

○ امرات عمران في مثل قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ... ﴾ آل عمران: ٣٥

○ "امرات فرعون" ، و"امرات نوح" • و"امرات لوط" في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا

تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ... ﴾ التحريم: ١٠ - ١١

○ و"امرات العزيز" في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

يوسف: ٣٠

كل التاءات فيها ممدودة [أي مفتوحة] تنبيهها على فعل التبعيل والصحبة وشدة المواصللة والمخالطة والانتلاف في الموجود والمحسوس.

أربع منهن منفصلات في بواطن أمرهن عن بعولتهن بأعمالهن ، وواحدة خاصة واصلت بعلها باطنا وظاهرا وهي "امرات عمران" ، فجعل الله لها ذرية طيبة وأكرمها بذلك وفضلها على العالمين. وواحدة من الأربع انفصلت بباطنها عن بعلها طاعة لله ، وتوكلا عليه وخوفا منه فنجها وأكرمها وهي "امرات فرعون".

واثنتان منهن انفصلتا عن أزواجهما كفرًا بالله فأهلكهما الله ودمرهما ، ولم ينتفعا بالوصللة الظاهرة ، مع أنها أقرب وصلة بأفضل أحباب الله وهما "امرات نوح وامرات لوط" . كما لم تضر "امرات فرعون" وصلتها الظاهرة بأخبث عبيد الله .

وواحدة "امرات العزيز" انفصلت عن بعلها بالباطن اتبعا للهوى وشهوة نفسها ، فلم تبلغ من ذلك مرادها ، مع تمكنها من الدنيا واستيلائها على من مالت إليه مجبها هو في بيتها وقبضتها ، فلم يغن ذلك عنها شيئا. وقوتها وعزتها إنما كانا لها من بعلها "العزيز" ولم ينفعها ذلك في الوصول إلى إرادتها مع عظيم كيدها ، كما لم يضر يوسف عيه السلام ما امتحن به منها ، ونجاه الله من السجن ومكن له في الأرض وذلك بطاعة ربه. ولا سعادة إلا بطاعة الله ولا شقاوة إلا بمعصيته ؛ فهذه كلها عبر وقعت بالفعل في الوجود في شأن كل امرأة منهن فلذلك مدت تاءاتهن.

سابعاً- في دلالة الفصلة والوصل في بعض الألفاظ:

بداية أشار الزركشي إلى دلالة الوصل والفضلة في كتابة الكلمات نقلا عن المراكشي بقوله : " اعلم أن الموصول في الوجود توصل كلماته في الخط ، كما توصل حروف الكلمة الواحدة ، والمفصول معنى في الوجود يفصل في الخط ، كما تفصل كلمة عن كلمة "

ثم ساق بعض الأمثلة على ذلك :

• فمنه (إنما) بالكسر : كله موصول إلا واحدا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ الانعام: ١٣٤ ، لأن

حرف (ما) هنا وقع مفصل [منفصل] ، فمنه خير موعود به لأهل الخير ، ومنه شر موعود به لأهل الشر ، فمعنى (ما) مفصول في الوجود والعدم.

- ومنه (كُلَّ مَا) : في قوله تعالى : ﴿ كَلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذِبُهُ ﴾ المؤمنون: ٤٤ والأمم مختلفة في الوجود ، فحرف (ما) وقع على تفاصيل موجودة لتفصيل . وهذا بخلاف قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيحًا كَذِبًا وَقَرِيبًا يَقْتُلُونَ ﴾ المائدة: ٧٠ فإن هؤلاء هم بنو إسرائيل أمة واحدة ، بدليل قوله : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٩١ . والمخاطبون على عهد النبي ﷺ لم يقتلوا الأنبياء ، إنما باشره آباؤهم ، لكن مذهبهم في ذلك واحد . فحرف ما إنما يشتمل تفاصيل الزمان ، وهو تفصيل لا مفصل له في الوجود إلا بالفرض والتوهم لا بالحس ، فوصلت (كل) لاتصال الأزمنة في الوجود ، وتلازم أفرادها المتوهمه .
- ومنه (يوم هم) : موضعان ورد فيهما بالفصل هما قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ﴾ الذاريات: ١٣- ﴿ يَوْمَ هُمْ بَدْرُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ غافر: ١٦ ، فصل الضمير منهما لأنه مبتدأ ، وأضيف (اليوم) إلى الجملة المنفصلة عنه . أما في قوله تعالى : ﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ الطور: ٤٥- ﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ الزخرف: ٨٣ ، وصل الضمير لأنه مفرد ؛ فهو جزء الكلمة المركبة من اليوم المضاف ، والضمير المضاف إليه .
- ومنه حرف اللام الذي قطع عن ما بعده في أربعة مواضع : وذلك أن اللام وصلة إضافية ، فقطعت حيث تقطع الإضافة في الوجود .
- فأولها في سورة النساء : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ هؤلاء القوم المشار إليهم في الآية هم الفريق الذين نافقوا من القوم الذين قيل لهم : (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) قطعوا وصل السيئة بالحسنة في الإضافة إلى الله ، ففرقوا بينهما كما أخبر الله سبحانه عنهم . والله قد وصل ذلك وأمر به في قوله : ﴿ وَإِن نُّصِبْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مَن عِنْدَ اللَّهِ وَإِن نُّصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَأْتُوا هَٰذِهِ مِن عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ النساء: ٧٨ قطعوا في الوجود ما أمر الله به أن يوصل بقطع لام وصلهم في الخط علامة لذلك .
- وفيه تنبيه على أن الله يقطع وصلهم بالمؤمنين وذلك في يوم الفصل . ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَفَقُّونَ وَالْمُنْفِقُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظَرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ تَوْرِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾ الحديد: ١٣
- والثاني في سورة الكهف : ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ هؤلاء قطعوا بزعمهم وصل جعل " الموت " لهم بوصل إحصاء الكتاب وعدم مغادرته لشيء من أعمالهم في إضافتها إلى الله . فلذلك ينكرون على الكتاب في الآخرة . ودليل ذلك ظاهر من سياق خبرهم في تلك الآيات من الكهف .
- والثالث في سورة الفرقان : ﴿ وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ . قطعوا وصل الرسالة بأكل الطعام . فأنكروا فقطعوا قولهم : (هذا الرسول) عن اعتقادهم أنه رسول فقطع " اللام " علامة لذلك .
- والرابع في المعارج : ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَّهْمِينَ ﴾ . هؤلاء الكفار تفرقوا جماعات مختلفات كما يدل عليه قوله : ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَّهْمِينَ ﴾ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ المعارج: ٣٦ - ٣٧ وقطعوا وصلهم في قلوبهم بحمد ﷺ فقطع الله طمعهم في دخول الجنة . ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ (٣٨) كَلَّا ﴾ المعارج: ٣٨ - ٣٩ ولذلك قطعت اللام علامة عليه .

• السين والصاد :

- ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾. ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَلَةً﴾ ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾. فبالسين السعة الجزئية ، يدل ذلك عليه التقييد، وبالصاد السعة الكلية. ويدل عليه معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهازة والإطباق.
- وكذلك: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ﴾ و ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾. ﴿فَضْرِبًا بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾. ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾. بالسين ما " يحصن " الشيء خارج عنه، وبالصاد ما يضمه منه.
- وكذلك: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، ﴿وَكَاذِبًا يُصِرُونَ﴾. بالسين من السر، وبالصاد من التمادي.
- وكذلك: ﴿يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾ و ﴿مِنَّا يَصْحَبُونَ﴾. بالسين من الجر، وبالصاد من الصحة.
- وكذلك: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾، ﴿وَكَمَّ قَصَمْنَا﴾. بالسين تفريق الأرزاق والإنعام . وبالصاد " تفريق " بالإهلاك والإعدام.؟

• الضاد والظاء :

- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. بالضاد منعمة بما تشتهيبه الأنفس، وبالظاء منعمة بما تلذ الأعين. وهذا الباب كثير يكفي منه اليسير.¹

¹ هذه بعض الأمثلة مما ساقه الإمام الزركشي نقلا عن المراكشي ، ويمكن مراجعتها في البرهان أو في "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" لمن أراد مطالعتها والوقوف على المعاني والدلالات التي ساقها لبيان الحكم والخفايا التي ينطوي عليها هذا الرسم والله سبحانه الهادي والموفق .